التحديات القانونية

لدور الإعلام الرقمى

فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

المستشار الدكتور

أبوبكر محمد الديب

نائب رئيس النيابة الإدارية

ملخص البحث :

أدى تزايد وتيرة العمليات الإرهابية فى مختلف دول العالم، وزيادة العمليات الموجهة تجاه المؤسسات الإعلامية، إلى تزايد الحاجة لإيجاد صيغة إعلامية موضوعية لتغطية العمليات الإرهابية، دون الإخلال بالعمل الإعلامى المهنى، مع توخى الحذر فى نقل المعلومات المغلوطة التى تسعى الجماعات الإرهابية إلى تمريرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي[١].

كما أن المعالجة الشاملة للإرهاب لا ترتبط بالسياسات الإعلامية على أهميتها وحدها، وإنما تعود إلى أسباب متشابكة، سياسية واقتصادية وثقافية، تتفاعل فى إطار سنة التدافع بين الأمم والشعوب، وما لم ينهض العالم بدوره فى التصدى لمشكلاته بنفسه، وإعطاء الشعوب حقها فى الكرامة والعدالة والحرية، والدفاع عن المقدسات والمصالح المشروعة فى إطارٍ من التوازن والعدل، ما لم يتمّ ذلك، فسيظل العالم يعانى من اختلالٍ فى أوضاعه وستظل البشرية تواجه حالة من التصادم تعكّر صفو العيش المشترك فى ظل السلام والوئام.

ولا شكَّ أن وسائل الإعلام تؤدِّى مهمَّةً محورية فى تكوين الاتِّجاهات والميول، وتؤثِّر فى اكتساب الجمهور المعارفَ والمعلومات، ولا سيَّما وقتَ الأزَمات، حين تزيد درجةُ اعتماد الجمهور على هذه الوسائل فى حالات الصِّراع وعدم الاستقرار، وانتشار أحداث العنف والإرهاب؛ لإيجاد معانٍ ثابتة للأحداث، ووضع تفسيرات ملائمة لها؛ نظرًا لما تتَّسِم به حوادثُ الإرهاب من عُنف ومفاجأة، واضطراب وخروج عن المعايير والقِيَم المستقرَّة فى المجتمع، مع اتِّساع نطاق التأثيرات والتداعيات التابعة لها، ونقص المعلومات المتوافرة عنها[٢].

---

[١] **مصطفي كمال**، دور الاعلام في تغطية العمليات الارهابية– خبرات و دروس دولية مستفادة، دورية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية١٢يوليو ٢٠٢٢. متاح علي :https://acpss.ahram.org.eg/News/16837.aspx

[٢] **أ.د.هويدا مصطفى**، التحالف الاسلامي العسكري لمكافحة الارهاب، الإعلام ومواجهة الإرهاب–المسؤولية والأثر، ٢٠٢١/٤/١٠، متاح علي:https://imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/articles10042021.aspx

مقدمة:

أكد جودت هوشيار أن استراتيجية داعش الإعلامية قائمة على استغلال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى والهواتف الذكية؛ للوصول إلى الناس والتنسيق بين الإرهابيين، على شتى المستويات، فبعد أحداث سبتمبر 2001 انتقل النشاط الإرهابى من ساحات القتال إلى الفضاء الإلكترونى، وإذا كان الإرهابى سلاحه بالأمس بندقية وقنبلة فقد أصبح اليوم يتسلح بحاسوب محمول وألة تصوير[١].

و قد أضحى الإرهاب الآن هو الهاجس الذى تعيشه جميع الدول ويتخوف منه الأفراد، حتى أصبح جزءاً من الحياة اليومية، ولا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية فى مكان ما من العالم، وأصبحت أنباء وأخبار الإرهاب تحتل الصدارة فى وسائل الإعلام، وتحظى بجذب إنتباه الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية وميولهم السياسية ومواقع وجودهم على ظهر الأرض .

و رغم أن الإرهاب قديم قدم التاريخ إلا أنه فى الوقت الحاضر اتخذ بعداً جديداً مثيراً للقلق، خصوصاً بعد انتشار التقنية الحديثة بصورة مذهلة بشكل مكن الإرهابيين من تنفيذ عمليات دموية مدمرة بأقل مجهود ودون تمكن الجهات الأمنية من منعهم إبتداءاً أو ضبطهم بعد ذلك، ولقد كان لظهور شبكة المعلومات (الإنترنت) دور كبير فى تنفيذ الإرهابيين لعملياتهم المدمرة تلك .

و من الجدير بالذكر أن الإعلام الرقمى بوصفه من بين الوسائل الإعلامية المميزة للعصر الحالى- يؤثر تأثيرا بالغا على القرارات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و لا نبالغ إن قلنا أن له تاثيرا لا يستهان به على كافة الأصعدة و فى كافة الدول، و يرجع ذلك إلى قوة و سرعة انتشار محتوى الرسالة الإعلامية الإلكترونية على نطاق واسع يشمل كل أرجاء المعمورة.

---

[١] **جودت هوشيار**، العلاقة الملتبسة بين الإعلام والإرهاب، مقال منشور بتاريخ 2014 - 11 - 13 على موقع ميديل ايست اون لاين، الإعلام الجديد في مواجهة تحديات الإرهاب الإلكترونى

Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation: Universitas Islam Negeri Mataram Email : nasabila46@gmail.comhttp: //middle-east-online. com/؟ id=188043

و من الجدير بالذكر أيضا أن للإعلام الرقمى و للمؤسسات الإعلامية دورا فعالا فى إنفاذ القانون، فضلا عن ارتباط الإعلام بالقانون بعلاقة تبادلية، إذ يسهم الإعلام فى نشر القوانين، و تنظم القوانين و تراقب ممارسة النشاط الإعلامى.

و هو بهذا المفهوم السالف يعد لاعبا رئيسا و خطيرا فى تكوين ثقافة الشعوب سواء بوسائله التقليدية التى تراجعت بعض الشئ، أم من خلال اعتماده على الوسائل التقنية الحديثة فى إطار ما يعرف بالإعلام الرقمى من خلال الروابط أو التطبيقات الإلكترونية و المملوكة للمؤسسات الصحفية القومية المرخص لها، و يقدم من خلالها محتوى صحفى أو اعلامى، نصياً أو سمعيا أو مرئيا.

فالعالم يدخل الألفية الثالثة بثورة متنامية فى تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، و تعتمد هذه الثورة العلمية على التقدم العلمى فى علوم الحاسب و نظم التحكم الرقمى[١].

موضوع الدراسة :

يُعد الإرهاب الإلكترونى أحد الموضوعات التى تحتل حيزاً مهماً فى النقاشات المُثارة على الساحة الدولية خلال الفترة الأخيرة، ليس لكونه أمراً غير اعتيادي فى طبيعته، بل لأسباب وحجم التهديدات التى يفرضها على المستويات المختلفة (الدول، والشركات، والأفراد). كما أن التهديدات التى يقوم بها إرهابيو الإنترنت (الإرهابيون السيبرانيون) تمثل تحدياً مضاعفاً؛ لأنها تتطلب، عند تحليلها، الأخذ فى الاعتبار عدة عوامل أهمها: دوافع الإرهابيين، وكذلك قدراتهم على إحداث الضرر، وأهم نقاط ضعفهم، ومدى قدرتنا على الدفاع عن أنفسنا فى مواجهة مثل تلك التهديدات[٢].

و لا ترتبط المعالجة الشاملة للإرهاب بالسياسات الإعلامية على أهميتها لوحدها، وإنما تعود إلى أسباب متشابكة، سياسية واقتصادية وثقافية، تتفاعل فى إطار سنة التدافع بين الأمم والشعوب، وما لم ينهض العالم بدوره فى

---

[١] **د.عبد المقصود حجو**، نظم التحكم الألى الرقمية الحديثة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ص ٧ .

[2] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh

future for adnanced research and studies،**استراتيجيات الدول لمواجهة الإرهاب الإلكترونى**

متاح علي :https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/617/cyberterrorism

التصدي لمشكلاته بنفسه، وإعطاء الشعوب حقها فى الكرامة والعدالة والحرية، والدفاع عن المقدسات والمصالح المشروعة فى إطارٍ من التوازن والعدل، ما لم يتمّ ذلك فسيظل العالم يعاني من اختلالٍ فى أوضاعها وستظل البشرية تواجه حالة من التصادم تعكّر صفو العيش المشترك فى ظل السلام والوئام[١].

و إذ يعبر الإعلام عن استقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير بالسرعة التى تتيحها وسائل الإعلام الحديثة"، فبظهور شبكة الإنترنت بدأت تظهر ملامح الإعلام الإلكترونى داخل الشبكة، و تشكل الإنترنت إحدى إنجازات الثورة التكنولوجية، وقد ساد الإعلام و وسائله الإلكترونية الحديثة ساحة الثقافة، ويؤكد على محورية الإعلام فى حياتنا المعاصرة ذلك الاهتمام الشديد الذى تحظى به قضايا الفكر و التنظير الثقافى المعاصر، حتى جاز للبعض أن يطلق عليها ثقافة التكنولوجيا، ثقافة الميديا.

ويعد الإعلام الرقمى نوعا جديدا من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدى فى المفهوم، والمبادئ العامة والأهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدى أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة وهى الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدى، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وتتيح الانترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة، بطريقة الكترونية بحتة دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث، المطابع وغيرها بطرق تجمع بين النص والصورة والصوت، والتى ترفع الحاجز بين المتلقى والمرسل، ويمكن أن يناقش المضامين الإعلامية التى يستقبلها، إما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين.

أهمية الموضوع :

تزايدت وتيرة العمليات الإرهابية فى مختلف دول العالم، و زادت العمليات الموجهة تجاه المؤسسات الإعلامية، تزايدت الحاجة لإيجاد صيغة إعلامية موضوعية لتغطية العمليات الإرهابية، دون الإخلال بالعمل الإعلامى المهنى،

---

[١] الإعلام الجديد فى مواجهة تحديات الإرهاب الإلكترونى

Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation: Universitas Islam Negeri Mataram Email : nasabila46@gmail.com

مع توخى الحذر فى نقل المعلومات المغلوطة التى تسعى الجماعات الإرهابية إلى تمريرها عبر مواقع التواصل الاجتماعى[١].

فالإعلام يتخذ مكانة مهمة فى هذا العصر؛ لأنه وسيلة لنشر فكرة الإرهاب وترويجه وفى ذات الوقت سلاح لمواجهة الإرهاب، وذلك لأن الإعلام وسيلة لتكوين الرأى العام واتجاهاته نحو حادثة معينة وأثر بطريقة غير مباشرة على نجاح أو فشل سياسات واستراتيجيات قررته الحكومة فى أية دولة من الدول لمواجهة الإرهاب.

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام لها دور فاعل فى تشكيل سياق الإصلاح السياسى فى المجتمعات المختلفة حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير[٢].

و يُعد الإرهاب الإلكترونى أحد الموضوعات التى تحتل حيزاً مهماً فى النقاشات المُثارة على الساحة الدولية خلال الفترة الأخيرة، ليس لكونه أمراً غير اعتيادى فى طبيعته، بل لأسباب وحجم التهديدات التى يفرضها على المستويات المختلفة (الدول، والشركات، والأفراد) ، كما أن التهديدات التى يقوم بها إرهابيو الإنترنت (الإرهابيون السيبرانيون) تمثل تحدياً مضاعفاً؛ لأنها تتطلب، عند تحليلها، الأخذ فى الاعتبار عدة عوامل أهمها: دوافع الإرهابيين، وكذلك قدراتهم على إحداث الضرر، وأهم نقاط ضعفهم، ومدى قدرتنا على الدفاع عن أنفسنا فى مواجهة مثل تلك التهديدات[٣].

---

[١] **مصطفي كمال**، دور الاعلام في تغطية العمليات الارهابية – خبرات و دروس دولية مستفادة، دورية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية١٢يوليو ٢٠٢٢. متاح علي: https://acpss.ahram.org.eg/News/16837.aspx

[٢] **شمسان المناعي**. (2014) ثورات الربيع العربي والوجه الأخر لمشروع الشرق الأوسط، مجلة الشرق الأوسط الالكترونية، عن المصدر 172761 : http://aawsat.com/home/article/

Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation: Universitas Islam Negeri Mataram Email : nasabila46@gmail.com

[3] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh, op.cit.

و يسعى هذا البحث إلى محاولة استكشاف مدى العلاقة بين الإرهاب والإعلام، ثم محاولة فهم الأسباب المؤدية إلى العملية الإرهابية، ثم ازدواجية الإعلام فى نشره لأخبار الإرهاب، و فى الأساس، الدور المرتجى من الإعلام الجديد لمواجهة الإرهاب الإلكترونى.

إشكالية الدراسة :

مع التغيرات التى شهدها القرن الحالى من قرب الجمهور من الصحفيين ومن بعضهم البعض، ومن ارتفاع وطأة التحديات التى يواجهها الصحفيون عند تغطية النزاعات، وفرت منصات الإعلام الرقمى أدوات من شأنها تسهيل عمل مراسلى الحروب، إذ تقربهم من مصادر المعلومات ومن مستقبليها فى آن واحد و فى عالم صغير يتشارك صفحة واحدة، واسمًا واحدا، أو قناة واحدة [1].

لكن التطور التقانى المتلاحق سحب بساط الانتشار والتأثير من تحت أقدام المدونات، و وضعه حذو الشبكات الاجتماعية، لتصبح هذه الشبكات هى الناقل الأكثر استخدامًا لأصوات المعايشين تجربة الحرب والنزاع [2].

و قد سيطرت على مُخيلة العامة – بشكل كبير – فكرة تسبب الإرهابيين فى خسائر كبيرة فى حياة المواطنين، وقدرتهم على إحداث فوضى اقتصادية عالمية، واختراق البنية الإلكترونية التحتية للعديد من المؤسسات المهمة فى الدول، الأمر الذي استدعى من الحكومات ضرورة سن قوانين تُمكنها من حماية نفسها فى مواجهة تلك الهجمات الإرهابية، وبما لا يقلل – فى الوقت نفسه– من استخدامات الكمبيوتر والتكنولوجيا لمواطنيها، وفى هذا الصدد، يشار إلى نماذج القوانين الموجودة فى أربع من دول الكومنولث، وهى "بريطانيا واستراليا وكندا ونيوزيلاندا"، وذلك من خلال الإجابة

[1] **محمد علام**، إعلام أسود، الامتداد الرقمى لساحات العنف و خطاب الكراهية، العدد ٦٤، كانون الاول – ديسمبر ٢٠١٨، مجلة الانساني.

[2] **نهى عاطف**، الكتابة الإنسانية فى زمن النزاعات .. من المدونات إلى فيسبوك، مجلة الإنسانى، العدد٦٤ ديسمبر ٢٠١٨.

على تساؤلين: ما استخدامات الكمبيوتر والإنترنت التى تعتبرها القوانين المحلية أفعالاً إرهابية Acts of Terrorism؟ وهل تلك القوانين كافية لمواجهة احتمالية هجمة إلكترونية إرهابية جادة[1] ؟

هذا ما ستجيب عنه هذه الدراسة .

تقسيم الدراسة:

فى عصر تزايد النشاط الإرهابى عبر الإنترنت، أصبح الخوف من الإرهاب الإلكترونى قائماً، كونه جريمة حديثة ترتكب بواسطة تكنولوجيا الحاسوب، وذات طبيعة عابرة للحدود الوطنية، ونظراً لغياب إطار قانونى دولى شامل يتناول –على وجه التحديد– مكافحة هذا التهديد العالمى، تواجه السلطات و الحكومات فى جميع أنحاء العالم تحديات بالغة فى العثور على المجرمين ومحاكمتهم؛ لذلك كان لا بد للدول والمنظمات الدولية والإقليمية أن تتخذ خطوات قانونية وتكنولوجية لمكافحة هذا التهديد العالمى، وهذا يتطلب التعاون الدولى الفعال، ومن هنا يحاول هذا البحث أن يوضح أحد أهم أوجه مكافحة الإرهاب الإلكترونى و هو الدور الذى يمكن أن يمارسه الإعلام الجديد فى هذا المجال وكيفية تطويره.

و لا شك أن بيان دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى يقتضى– بداءة– تحديد ماهية هذا النوع من الإرهاب، و أهم خصائصه – و مخاطره التى تستلزم النشر بواسطة الإعلام،

و قد لزم لإجراء هذه الدراسة الوقوف على مفهوم الإرهاب الإلكترونى، و مفهوم الإعلام، و علاقتهما ببعضهما البعض، فضلا عن إيضاح التحديات التى تواجه الإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى، و من ثم الضمانات التى وضعت لكفالة قيامه بدوره فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى.....هذا ما تصبو إليه الدراسة و تحاول إبرازه .

---

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh, op.cit.

و لطبيعة الدراسة، يتعين علينا أن نتناول: ماهية الإرهاب الإلكترونى ومخاطره فى **فصل أول،** على أن نخصص **الفصل الثانى** لدراسة تفعيل دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى، متناولين الدور المأمول للإعلام الرقمى فى الاضطلاع بهذه المهمة.

و هكذا تنقسم دراستنا على النحو الآتى:

الفصل الأول

ماهية الإرهاب الإلكترونى وعلاقته بالإعلام

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب الإلكترونى

المبحث الثانى: أسباب الإرهاب الإلكترونى وخصائصه وأهدافه

المبحث الثالث: علاقة الإعلام بالإرهاب الإلكترونى

الفصل الثانى

أليات مواجهة الإرهاب الإلكترونى بواسطة الإعلام الرقمى

المبحث الأول: تحديات مواجهة الإرهاب الإلكترونى بواسطة الإعلام

المبحث الثاني: تفعيل دور الإعلام الرقمى فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

الفصل الأول

ماهية الإرهاب الإلكترونى و علاقته بالإعلام

تمهيد و تقسيم :

تعددت تعاريف الإرهاب واختلفت وتباينت فى شأنه الاجتهادات، ولم يصل المجتمع الدولى – حتى الآن– إلى تعريف جامع مانع متفق عليه للإرهاب، ويرجع ذلك إلى تنوع أشكاله ومظاهره وتعدد أساليبه وأنماطه، واختلاف وجهات النظر الدولية والاتجاهات السياسية حوله، وتباين العقائد والأيديولوجيات التى تعتنقها الدول تجاهه، فما يراه البعض إرهاباً يراه الآخر عملاً مشروعا[1].

فالإرهاب الإلكترونى يعد مفهوماً هجيناً، بما يُصّعِب من إمكانية وجود حد أدنى من الاتفاق على تعريفه، ومن ثمَّ يفترض وجود ثلاثة طرق، تتنافس فيما بينها، للتعامل مع هذا الأمر؛ أولاها ببساطة، إما التخلى عن التسمية الخاطئة للأنشطة الإلكترونية بوصفها إرهاباً إلكترونياً، أو ثانياً الدخول فى مزيد من العمل التعريفى لتوضيح ما قد يشير إليه الإرهاب الإلكترونى تحديداً، أو ثالثاً، وهو الأكثر تفضيلاً، أن يتم تجنب مسألة التعريف تماماً، وأن يتم التعامل مع الإرهاب الإلكترونى كبناء اجتماعى بدلاً من التعامل معه ككيان مستقر ومتماسك[2].

و كان القانون يسرى تقليديا فى المجال الوطنى أو الإقليمى الخاضع للسيادة الوطنية، رغم تواجده بجانب القانون الدولى، الذى كان يغير الوضع بقوة فى بعض الحالات، و لقد ساهمت التكنولوجيا فى قلب ترتيب المجالات؛ لأنها لا تخضع للحدود السياسية بين الدول[3]، و خير مثال على ذلك هو الشبكة العنكبوتية و الإعلام السمعى البصرى و الاتصالات بكل حواملها.

---

[1] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation,op.cit.

[2] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.

[3] **عبد الرحيم رجوانى**، عصر المعلومات، جموح تكنولوجيا المعلومات فى ظل العولمة، سلسلة المعرفة للجميع، رقم ٩، سبتمبر ١٩٩٩، مطبعة النجاح، الدار لبيضاء.

و تفرض الدراسة في هذا الفصل تناول المبحثين الأتيين :

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب الإلكترونى

المبحث الثانى: أسباب الإرهاب الإلكترونى وخصائصه وأهدافه

المبحث الثالث: علاقة الإعلام بالإرهاب الإلكترونى

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب الإلكترونى

يواجه الإرهاب الإلكترونى – حتى الآن– مشكلة أساسية تكمن فى عدم وجود اتفاق حول ماهيته، خصوصاً أن مفهوم الإرهاب تطور على مدار السنوات الأخيرة، وتداخلت معه العديد من العوامل، بما صعَّب من إمكانية تعريف أحد تجلياته المتمثلة فى "الإرهاب الإلكتروني"، الأمر الذى يتطلب إعادة قراءته من جديد لمحاولة فهمه وتحديد أبعاده وطبيعة تهديداته، والاستراتيجيات التى يجب أن تُتبع للتعامل مع تلك التهديدات، سواء من جانب الدول أو الشركات أو الأفراد[1].

و على الرغم من ظهور المفهوم بشكل متزايد فى السنوات اللاحقة، فقد أضحى معناه مُتنازَعاً عليه، خصوصاً أن التعامل مع الأنشطة الإلكترونية – أياً كان نوعها – تم إدراجها في إطار المعنى الواسع للإرهاب، وهو ما يعتبر أمراً غير مفيد، وغير مرغوب فيه، فيما يتعلق بهذا المفهوم[2].

و تعد كلمتا "الإرهاب" و "مكافحة الإرهاب" من المصطلحات الشائعة دورانها فى هذه الآونة، وقد أقيمت عدة من المؤتمرات والندوات وطنيا ودوليا للبحث حول هذا الموضوع، عرف "الإرهابى" بأنه فاعل للعملية الإرهابية وأطلقت الكلمة مفردة، أما الجمع فقد وردت فيه كلمة "الإرهابيون" بينما الإرهابية هى الفكرة التى تنتمى إلى إيدولوجيات تبيح

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[2] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.

العملية الإرهابية بجميع أنواعها وأشكالها من التهديد والتخويف والإفزاع والعنف وشتى الصور الفظيعة المستهدفة للمجتمع لأسباب ودوافع معينة[1].

و ينطلق الإرهاب – بجميع أشكاله وشتى صنوفه– من دوافع متعددة، ويستهدف غايات معينة، ويتميز الإرهاب الإلكترونى عن غيره من أنواع الإرهاب بالطريقة العصرية المتمثلة فى إستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية التى جلبتها حضارة التقنية فى عصر المعلومات، لذا فإن الأنظمة الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية هى هدف الإرهابيين .

و يعتبر الارهاب الالكترونى من أخطر الهجمات السيبرانية الخارجية التى قد تتعرض لها المواقع الإلكترونية الحكومية، وقد أضحي الإرهاب الإلكترونى هاجسا يخيف العالم بأثره؛ نظرا لاستخدام التكنولوجيا الحديثة فى بث الافكار المسمومة، وما يزيد الأمر تعقيدا هو أن التقدم التكنولوجي لا يتوقف، مما يصعب معه على المؤسسات والأفراد أن تواجه خطر تلك الهجمات.

---

1 Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation: Universitas Islam Negeri Mataram Email : nasabila46@gmail.com

أحمد فنانى، المعجم الإندونيسي المعاصر (يوغياكرتا: مترا فلاجر، عام ٢٠٠٩م)، ص. ٣٦٦

المبحث الثانى

أسباب الإرهاب الإلكترونى وخصائصه وأهدافه

تمهيد و تقسيم:

تزداد خطورة الإرهاب الإلكترونى فى الدول المتقدمة والتى تدار بنيتها التحتية بالحواسيب الآلية والشبكات المعلوماتية، مما يجعلها هدفا سهل المنال، فبدلاً من إستخدام المتفجرات تستطيع الجماعات الإرهابية من خلال الضغط على لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق آثار تدميرية تفوق مثيلتها المستخدم فيها المتفجرات، حيث يمكن شن هجوم إرهابى لإغلاق المواقع الحيوية وإلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والإتصالات، أو قطع شبكات الإتصال بين الوحدات والقيادات المركزية، أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو إخراج الصواريخ عن مسارها، أو التحكم فى خطوط الملاحة الجوية والبحرية، أو إختراق النظام المصرفى وإلحاق الضرر بأعمال البنوك وأسواق المال .

و لقد زادت الخطورة الإجرامية للجماعات والمنظمات الإرهابية، فقامت بتوظيف طاقتها للإستفادة من تلك التقنية وإستغلالها فى إتمام عملياتها الإجرامية وأغراضها غير المشروعة .

وتأسيساً على ما سبق، يمكننا القول بأن الإرهاب الحالى الإلكترونى هو إرهاب المستقبل، وهو الخطر القادم؛ نظراً لتعدد أشكاله وتنوع أساليبه، وإتساع مجال الأهداف التى يمكن من خلال وسائل الإتصالات وتقنية المعلومات مهاجمتها فى جو مريح وهادئ، وبعيد عن الإزعاج والفوضى، مع توفير قدر كبير من السلامة والأمان للإرهابين .

ولمزيد من التفاصيل، سوف يشتمل هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول : أسباب الإرهاب الإلكترونى ودوافعه .

المطلب الثانى : أهداف الإرهاب الإلكترونى و خصائصه.

المطلب الأول

أسباب الإرهاب الإلكترونى و دوافعه

تختلف أسباب الإرهاب ودوافعه فى درجة أهميتها حسب الاتجاهات السياسية والظروف الاقتصادية والأحوال الاجتماعية وكذلك الاختلاف الدينى والعقائدى .

ويمكننا إيجاز أسباب ظاهرة الإرهاب فى : **الدوافع الشخصية**، التى تتعدد، ويمكن بيان أبرزها فى: افتقاد الشخص لأهمية دوره فى الأسرة والمجتمع وفشله فى الحياة الأسرية، مما يؤدى إلى اكتساب بعض الصفات السيئة ومن ضمنها عدم الشعور بالانتماء والولاء للوطن،-الرغبة فى الظهور وحب الشهرة بحيث لا يكون الشخص مؤهلا فيبحث عما يؤهله باطلا فيشعر ولو بالعدوان والتخريب والتدمير، -نقمة الشخص على المجتمع الذى يعيش فيه نتيجة للظلم وإهدار الحقوق .

فضلا عن **الدوافع الفكرية**، التى يمكن بيان أهمها فى : الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية والفهم الخاطئ للدين، وتفسيره تفسيرا خاطئا، والجهل بقواعد الدين الحنيف وأدابه وسلوكه، الانقسامات الفكرية المختلفة بين التيارات المتنوعة والمختلفة، التطرف وهو أمر بالغ الخطورة فى أى مجال من المجالات وخاصة المجالات الفكرية .

بالإضافة إلى **الدوافع السياسية**، التى تكمن فى غياب العدالة الاجتماعية، وعدم المساواة فى توزيع الثروة الوطنية، والتفاوت فى توزيع الخدمات والمرافق العامة، والتقصير فى أمور الرعية، معاناة بعض المجتمعات والشعوب الدولية من الظلم والاضطهاد والسيطرة الاستعمارية وسلب الأموال وخرق القوانين والمواثيق الدولية مما يدفع الشعوب إلى التشدد والتطرف .

و هكذا، ينفرد الإرهاب الإلكترونى بعدد من الخصائص التى يختص بها دون سواه، ويتميز بها عن غيره من الظواهر الإجرامية الأخرى، كما يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف والأغراض غير المشروعة .

وترجع أسباب انتشار الإرهاب الإلكترونى إلى الأتى [١] :

-ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وعدم تمتعها بالخصوصية وسهولة اختراقها، حيث أن شبكات المعلومات تم تصميمها بشكل مفتوح دون وضع قيود أو حواجز أمنية عليها؛ وذلك من أجل التوسع وجعل دخول المستخدمين إليها يتم بسهولة، وتتضمن الأنظمة الإلكترونية بعض الثغرات التى تمكن المنظمات الإرهابية من التسلل إلى البنية المعلوماتية التحتية إليها وممارسة أنشطتها الإجرامية.

-سهولة الاستخدام التقنى وقلة التكلفة المادية، حيث أضحت كافة وسائل التواصل الإلكترونى قليلة التكلفة ومتوفرة فى كافة بلدان العالم، كما أن سمة العولمة التى تمتاز بها شبكة المعلومات فى كونها وسيلة سهلة الاستخدام وقليلة التكلفة [٢]هيئت للمنظمات الإرهابية الفرصة للوصول إلى الأهداف غير المشروعة دون أن تحتاج إلى مصادر تمويل؛ من أجل القيام بشن هجمات إرهابية إلكترونية، فأصبح الأمر لا يتطلب أكثر من وجود جهاز حاسب ألى متصل بالشبكة المعلوماتية.

-صعوبة اكتشاف وإثبات الجريمة الإرهابية الإلكترونية، ففي الشبكة المعلوماتية يكون من الصعب تحديد هوية مرتكب الجريمة إلا من خلال الاعتماد على أجهزة معينة تمتلكها بعض المؤسسات الأمنية، أما بالنسبة للأفراد فإنهم لا يستطيعون تحديد ذلك [٣] .

---

[١] **عمار ياسر محمد زهير البابلى**، آليات التأمين والوقاية من الهجمات السيبرانية بالتطبيق على معايير الجودة الخاصة بالمواصفات القياسية لنظام إدارة أمن المعلومات ISO 27001 للحماية من مخاطر الإرهاب الإلكتروني، ص٢٦٣.

[٢] **ممدوح عبد الحميد**، البحث والتحقيق الجنائى الرقمى فى جرائم الحاسب الألى والإنترنت، دار الكتب القانونية، ٢٠١٠، ص٩٠.

[٣] **عمار ياسر محمد زهير البابلي**، المرجع السابق، ص٢٦٥.

المطلب الثانى

أهداف الإرهاب الإلكترونى و خصائصه

أولاً: أهداف الإرهاب الإلكتروني :

يواجه الإرهاب الإلكتروني – حتى الآن– مشكلة أساسية تكمن فى عدم وجود اتفاق حول ماهيته، خصوصاً أن مفهوم الإرهاب تطور على مدار السنوات الأخيرة، وتداخلت معه العديد من العوامل، بما صعَّب من إمكانية تعريف أحد تجلياته المتمثلة فى "الإرهاب الإلكترونى"، الأمر الذى يتطلب إعادة قراءته من جديد لمحاولة فهمه وتحديد أبعاده وطبيعة تهديداته، والاستراتيجيات التى يجب أن تُتبع للتعامل مع تلك التهديدات، سواء من جانب الدول أو الشركات أو الأفراد[1].

و يهدف الإرهاب الإلكترونى إلى تحقيق جملة من الأهداف غير المشروعة، ويمكننا بيان أبرز تلك الأهداف :

١. نشر الرعب والخوف بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة والإخلال بالأمن العام وزعزعة الطمأنينة

٢ ـ إلحاق الضرر بالبنية التحتية المعلوماتية وتدميرها، والإضرار بوسائل الإتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة .

٣. جمع الأموال اللازمة لتمويل العمليات الإرهابية

و قد ارتكزت معظم محاولات التفكير فى التهديدات التى يفرضها الإرهاب الإلكترونى حتى الآن على أمرين، يتمثل أولهما فى مدى وجود هذا الإرهاب فعلياً، أو على الأقل وجوده بشكل يختلف جوهرياً عن أشكال الإرهاب الأخرى. أما الأمر الثانى فينصرف إلى القدرة التدميرية لهذا الإرهاب ونوعية الأهداف التى يسعى لتدميرها؛ لذا يشار إلى أنه لفهم التهديدات الإلكترونية بشكل جيد، لابد من الربط بين تكنولوجيا المعلومات من ناحية، وبين نوايا الإرهابيين المحتملين

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.

من ناحية أخرى، ويرتكز فى تحليل هذا الأمر على توضيح بعض الالتباسات المتكررة حول القدرات الإجرامية للتكنولوجيا عموماً، وإمكانية توظيفها بشكل سيئ يضر بالآخرين على وجه الخصوص[1].

ثانياً: خصائص الإرهاب الإلكترونى :

يتميز الارهاب الإلكترونى بعدة خصائص وسمات :

١- الإرهاب الإلكترونى لا يحتاج عند ارتكابه إلى العنف والقوة بل يتطلب حاسبا ألياً متصلا بالشبكة المعلوماتية ومزودا ببعض البرامج اللازمة.

٢- يتميز الارهاب الإلكترونى بأنه جريمة إرهابية متعدية الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود .

٣- صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكترونى ونقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية فى التعامل مع مثل هذة الجرائم.

٤- صعوبة الإثبات فى الإرهاب الإلكترونى؛ نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمى وسهولة إتلافه وتدميره.

٥- يتميز الإرهاب الإلكترونى بأنه يتم بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه.

٦- مرتكب جريمة الإرهاب الإلكترونى يكون من ذوى الاختصاص فى مجال تقنية المعلومات أو من شخص لديه على الأقل قدر من المعرفة والخبرة فى التعامل مع الحاسب الألى والشبكة المعلوماتية .

ويتخذ الإرهاب الإلكتروني عدة أشكال تختلف على حسب الجناة وأهدافهم، وهى على النحو الأتى:

-التهديد الالكترونى، وتختلف أساليب التهديد الإلكترونى على الشبكة المعلوماتية من القيام بتهديد بعض الشخصيات بالقتل إلى التهديد بتفجير بعض المراكز السياسية أو التجمعات أو التهديد بإطلاق فيروسات تهدف إلى تخريب الأنظمة المعلوماتية.

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.

-القصف الإلكترونى، ويعد من أساليب الهجوم على شبكة المعلومات، ويتم ذلك من خلال القيام بتوجيه العديد من الرسائل الإلكترونية إلي الموقع، الأمر الذى يشكل ضغطا كبيرا على الموقع؛ نتيجة لاستقباله تلك الرسائل، مما يؤدى إلى توقف العمل.

-تدمير أنظمة المعلومات، ويتم ذلك من خلال اختراق شبكة المعلومات الخاصة بالمؤسسات أو الأفراد؛ من أجل تدمير النظام، ويتم من خلال إعداد أنواع جديدة من الفيروسات التى يعجز النظام فى التصدى لها، مما ينتج عنه ضرر لأجهزة الحاسب وفقدان البيانات والمعلومات المخزنة.

-التجسس الإلكترونى، وهو يعنى التلصص على المعلومات الخاصة بالأفراد أو المؤسسات، وتتعدد أهداف التجسس الإلكترونى، حيث أنها قد تكون من أجل الحصول على معلومات اقتصادية أو معلومات سياسية أو عسكرية يؤدى افشائها أو معرفتها إلى حدوث خسائر ضخمة للمؤسسة أو الأفراد[١].

[١] **عمار ياسر محمد**، المرجع السابق، ص٢٦٦.

المبحث الثالث

علاقة الإعلام بالإرهاب الإلكترونى

تمهيد وتقسيم:

يعمل الإعلام والإرهاب كل منهما لتحقيق مصلحته على حد سواء، ذلك أن الإرهاب يخطط ويستغل من الإعلام لتحقيق أهدافهم وفى ذات الوقت أن الإعلام يستفيد من العمليات التى ارتكبتها الجماعة الإرهابية لعرضها فى نشرات الأخبار لجذب انتباه الجمهور[1].

و لا شك أن أيسر سبل الوصول للأفراد و المؤسسات الراعية لضمان تطبيقه هو الإعلام، فقد أضحى الإعلام الرقمى فى وقتنا الراهن سلطة تفرض نفوذها على المؤسسات العالمية الرسمية المسيطرة على الأنباء و المعلومات، ليُشكل واحدًا من العوالم الافتراضية التى يستطيع الفرد من خلاله التعبير عن أفكاره فى ظل بيئة تفاعلية تحتوى على أكثر من مستخدم متفاعل معه دون قيود مفروضة من الواقع التقليدى، كما سيطر الإعلام الرقمى- من خلال شبكات التواصل الاجتماعى- على حيز كبير من اهتمامات أفراد المجتمع المعاصر.

و لا يقتصر الترويج لمواجهة الإرهاب الإلكترونى على المنظمات الحكومية فقط، بل يمتد إلى المؤسسات الإعلامية التى تعى ثقل مكانتها و المسئولية الملقاة عليها، كونها ناقلا للخبر و للمعلومة، و من جهة أخرى بموجب حق يكفله لها القانون الدولى نفسه الذى اعترف للصحفيين و الإعلاميين بحرية الإعلام و التعبير فى كل الظروف و الأوقات – سيما الاستثنائية منها- و عظم دورها أثناء النزاعات أو الحروب، بتسليط الضوء بالصورة و الصوت و القلم على ما يحدث من أجل حماية المستضعفين، مما جعل وسائل الإعلام شريكا للمنظمات الإنسانية و الفواعل الدولية فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى.

[1] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation: Universitas Islam Negeri Mataram

و إذا كانت الدراسة الماثلة تتصدى- بالتحليل- إلى بيان دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى، الأمر الذى يقتضى تحديد تعريف الإعلام و بيان علاقته بالإرهاب، و من ثم تأثير الإعلام فى الإرهاب الإلكترونى .. كما يثور التساؤل عن أثر الإعلام على الإرهاب، و هو ما يتضح من خلال عرض أهداف الإرهاب، و فى النهاية نعرج على الإعلام الرقمى و دوره المنشود فى مواجهة الإرهاب .

الفرع الأول- مفهوم الإعلام، و علاقته بالإرهاب الإلكترونى

الفرع الثاني- ضرورات مواجهة الإرهاب الإلكترونى

المطلب الأول

مفهوم الإعلام، و علاقته بالإرهاب الإلكترونى

تظهر الملاحظة العامة لدور الإعلام في مواجهة الإرهاب فى هذه الآونة الأخيرة، فإن عدة اتهامات موجهة إليه وهو أن الإعلام والإرهاب كل منهما يعمل لتحقيق مصلحته على حد سواء، ذلك أن الإرهاب يخطط ويستغل من الإعلام لتحقيق أهدافهم وفي ذات الوقت أن الإعلام يستفيد من العمليات التي ارتكبها الجماعة الإرهابية لعرضها فى نشرات الأخبار لجذب انتباه الجمهور[1]، من هذه الناحية فإن الإرهاب لا ينظر باعتبار أنه قضية ممارسة العنف فحسب لكنه يجمع فى عملياتها بين الدعاية والعنف[2].

كما أن الجماعة الإرهابية - فى كل عملية من عملياتها- ترتبط ارتباطا وثيقا بالإعلام الذى ينشر أخبارها بهدف استقطاب اهتمام الشعوب والحكومات فى كل دول العالم، وإيقاظ وعى المجتمع بشكل عام، وتهديد الجماعة المستهدفة لها، والتعريف بالأهداف والدوافع من وراء أعمالها واستقطاب التعاطف والاستجابة من متعاطفيها وغيرهم من الذين يؤيدون أعمالها، وللحصول على شرعية أعمالها من أعضائها الذين يعتبرونهم ممثلا لهم[3].

---

[1] Giessmann, Hans J (2002), *Media and Public Sphere. Catalist and Multiplier of Terrorism?* Media Asia Communications Quarterly, Vol. 20, No. 3, pp 134-136.

[2] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation, op.cit.

[3] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation, op.cit.

هذه العلاقة الوثيقة بين الإعلام والإرهاب يؤكده Giessmann القائل بأن الجماعات الإرهابية تبحث عن اهتمام الإعلام للحصول على القبول من الجماهير تحت شهرة إعلامية مزورة بهدف الدعاية الإعلامية، وفى ذات الوقت فإن الإعلام يغطى الأعمال الإرهابية للحصول على الصور الرائعة أو الجذابة والأخبار المفاجئة[١].

من هنا نرى أن الإعلام في الحقيقة له فرصة سانحة ومسؤولية لتحديد نطاق نشر أخبار الإرهابية وذلك عن طريق عرض الأخبار المستندة إلى الوعي الأخلاقى والأخبار المنقحة لمصلحة المجتمع، يقول Brian Mc Nair فى كتابه Introduction to Political Communications (١٩٩١) إن الإرهاب نوع من أنواع الاتصال السياسى الذى يقام خارج البروتوكولات أو الإجراءات القانونية، وذلك أن الإرهابيين يبحثون عن الشهرة الإعلامية، ولتأدية هذه الأهداف فهم يستخدمون العنف للوصول إلى آثار نفسية من الضعف المعنوى والهزيمة النفسية تجاه الأعداء، وإظهار قوات حركتهم للحصول على التأييد من المجتمع[٢].

و يعرف الإعلام بأنه نقل الأخبار و المعلومات الجديدة، التى تهم الجمهور فى وقت معين، بغرض مساعدتهم على تكوين رأى سليم عن واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأى– تعبيرا موضوعيا– عن عقلية تلك الجماهير و اتجاهاتها [٣].

---

[1] Behm AJ, (1991), *Terrorist: Violence Against the Public and Media: the Australian Approach. Political Communication and Persuasion,* Vol. 8, pp. 239–241.

Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation, op.cit.

[2] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation, op.cit.

[٣] **محمد منير حجاب**، الدعاية السياسية و تطبيقاتها قديما و حديثا، دار الفجر، ١٩٩٨م، ص ٤٩. و فى تعريف قانونى عرفه أ. د. ماجد الحلو بأنه : " نقل المعلومات أو الافكار إلى الأخرين، سواء تمثلت تقنية النقل فى بث التلفاز أو المذياع أو شبكات المعلومات، أو ما ينشر فى الصحف و الكتب و غيرها من المطبوعات، و سواء تم نقل المعلومات، مقروءة أم مسموعة أم مرئية أم رقمية " انظر: د. **ماجد راغب الحلو**، حرية الإعلام و القانون، منشأة المعارف بالاسكندرية، ٢٠٠٦، ص٧.

و هناك أسبقية تاريخية لعلم القانون على علم [١] الإعلام، أكدت على وجود تفاعلات و ارتباطات عضوية و وظيفية بينهما، و إن كان علم القانون قد سبق الإعلام على مستوى العلوم الإنسانية، إلا أن كلا منهما يؤثر فى الأخر و يتأثر به [٢].

و يلعب الإعلام[٣] دورا مهما فى المجتمع الدولى المعاصر[٤]، حيث أصبح دوره عابرا للحدود و الثقافات و القوميات، و يمتد تأثير هذا الدور إلى عديد من المفاهيم التى كانت مستقرة فى القانون الدولى و العلاقات بين الدول كالسيادة، و الاستقلال، و الحدود، و يخلق دائرة واسعة للتفاعلات السلبية و الإيجابية بين الدول و الشعوب و الجماعات و القارات و الحضارات.

---

[١] و فى الإعلام و القانون و التنظيم القانونى للإعلام فى مصر، انظر: د.**ماجد راغب الحلو**، المرجع السابق، و انظر: الحماية الدستورية لحرية مهنة الصحافة و الإعلام و استقلالها، و التطور التشريعى لتنظيم مجالسها، **يوسف عبد المحسن عبد الفتاح**، بدون ناشر، و بدون سنة نشر. و يشير الفقه إلى ارتباط الإعلام بالقانون من عدة جهات، إذ ترتبط الصحافة **بالقانون الدستورى**، باعتبار الحريات العامة و حرية الإعلام إحدى موضوعات القانون الدستورى، كما يرتبط الإعلام **بالقانون الجنائى** الذى يواجه التجاوزات التى تقع من بعض الإعلاميين خلال ممارستهم للمهنة، فيقوم بمحاسبتهم جنائيا، كما يرتبط بالقانون فى شقه **المدنى**، إذ يحدد القانون المدنى المسئولية المدنية للإعلاميين فى حالة إذا ما وقع ضرر مادى أو معنوى للغير جراء نشر موضوع ما، كما يتصل الإعلام بالقانون **الإدارى**، حيث ينظم هذا الأخير إشكالية إصدار التراخيص للصحف، و يرتبط بالقانون **الدولى الخاص**؛ لأنه ينظم إنشاء فروع الشركات الإعلامية فى الدول الأخرى، انظر: **الخير عزوق**، الإعلام بين فلسفة القانون و قواعد الاخلاق، مجلة الفكر، العدد السابع، ص٢.

[٢] **الخير عزوق**، المرجع السابق، ص١.

[٣] و للمزيد؛ انظر:

Victoria Chioma Nwankwo, THE ROLE OF THE MEDIA IN PROMOTING HUMAN RIGHTS: An analysis of the BBC documentary, 'Chocolate: the bitter truth', School of Global Studies, University of Gothenburg School of Business and Social sciences, Roehampton University Department of Social Anthropology, Universitetet I Tromsø Spring 2011.

(٤) تفصيلا فى هذا الشأن؛ انظر:

Andrew Puddephatt, Conflict and the role of the media, Edited and published by International Media Support, April 2006.

و قد شكل الإعلام الرقمى أداة مهمة فى نقل ما يحدث على الأرض إلى أفاق أوسع و جمهور أعرض، و مع ذلك، فقد ظهرت آثار سلبية لهذا النوع المتطور من نقل الوسيلة الإعلامية، إذ أنه أصبح يُستخدم الآن كامتداد للمعارك التى تدور رحاها حولنا[١].

الإعلام التكنولوجى:

لا يمكن إغفال مستحدثات التكنولوجيا و تأثيرها فى الإعلام، فلا قيمة للتكنولوجيا إذا لم تصل إلى علم الذين يمكنهم الاستفادة منها؛ لذلك أصبح الإعلام التكنولوجى استثمارا قوميا[٢].

كما أن التطور الذى تشهده تكنولوجيات الإعلام و الاتصال- بما ساهم فى تحييد الحدود بين الدول و تقريب الشعوب بعضها ببعض- واكبه تطورات على المستوى المجتمعى للدول، إذ أصبحت البشرية ملزمة بالعمل- معا- من أجل مواجهة المخاطر التى تتربص بها، و كان العامل الإنسانى هو الجامع لها فى هذا الإطار[٣].

الإعلام الجديد New media أو الإعلام الرقمى Digital media:

يشير مصطلح الإعلام الجديد New media أو الإعلام الرقمى Digital media إلى: مجموعة من الأساليب و الأنشطة الرقمية الجديدة التى تمكننا من إنتاج و نشر و استهلاك المحتوى الإعلامى بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت.

وقد فرضت هذه الأساليب و الأنشطة الرقمية الجديدة واقعا إعلاميا جديدا بكل المقاييس؛ فقد انتقلت بالإعلام إلى مستوى السّيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمانية، والتّنوع اللامتناهى فى الرسائل الإعلامية، بما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنّفاذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته

---

[١] **محمد علام**، المرجع السابق.

[٢] **محمد أديب رياض غنيمى**، التطور التكنولوجى فى مصر، الآفاق و الإمكانات المستقبلية، حتى عام ٢٠٢٠، مكتبة الأسرة، ص٢٠١٢، ص ٤٢٥.

[٣] **عادل خالدي**، دور الإعلام في نشر القانون الدولي الإنساني، مجلة جيل حقوق الانسان، العام الخامس، العدد ٢٦، يناير٢٠١٨، ص١٠٨.

وتطبيقاته المتنوعة، فى الفضاء الإلكترونى المترامى الأطراف بلا حدود أو حواجز وفوارق، كما أتاحت إمكانيات هائلة للتواصل والاتصال الاجتماعى كما هو الحال فى خدمات الهاتف المحمول، والشبكات الاجتماعية وغيرها من تطبيقات الإنترنت.

و يمثل الإعلام الجديد مظهرا جديدا كليا ليس فى إطار دلالات علوم الاتصال فقط ولكن فى مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم خاصة، كونه ما زال فى معظم جوانبه حالة لم تتبلور خصائصه الكاملة. و رغم التطور الذى شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنهالم تلغ وسائل الاتصال القديمة لكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضى وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل حيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية بالطابع الدولى أو العالمي[١].

و قد أفرز عصر المعلومات نمطا إعلاميا جديدا يختلف– فى مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله– عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف فى تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم عصر الإعلام، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة فى تاريخ البشرية بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة فى عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية فى دور الإعلام وجعلت منه محورا أساسيا فى منظومة المجتمع[٢].

وجاء فى تعريف الإعلام الجديد بأنه وسائل الإعلام التى تعتمد على الحاسب الآلى فى إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض وتصنف التفاعل المباشر وتلتزم من المتلقى انتماءها وتدمج وسائل الإعلام التقليدية أو هو كل أنواع الإعلام الرقمى الذى يقدم فى شكل تفاعلى[٣].

---

[1]Author : Lalu Supriadi Bin MujibAuthor's Affiliation, op.cit.

[2] Author : Lalu Supriadi Bin MujibAuthor's Affiliation, op.cit.

[٣] أ. **نسرين حسونة**، الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة، ص٢.

و هناك حالتان تميزان الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي (القديم) وهما يدوران حول الكيفية التى يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التى يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له فى عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس التى تميزه وهى أهم سماته[١].

المطلب الثانى

ضرورات مواجهة الإرهاب الإلكترونى

أصبح من الواضح أن بإمكان تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات- أى المعدات و البرمجيات التى تيسر إعداد المعلومات و إرسالها و تلقيها و حفظها و تخزينها- أن تضطلع بدور متزايد فى حماية جميع حقوق الإنسان- بما فيها الحق فى الحياة- ، و يمكن استخدام المعلومات المسخَّرة على هذا النحو لضمان المساءلة، بل يمكن أيضاً للتكنولوجيا أن تضمن تسليط الضوء على الأشخاص المعرَّضين للخطر المباشر أو أن تحشد الدعم لصالحهم.

و تم استخدام أفلام مصورة بالهواتف الخلوية أثناء الحرب الأهلية فى سرى لانكا لدفع الدولة و المجتمع الدولى معاً إلى التحقيق على وجه أكمل فى الانتهاكات واسعة النطاق للكثير من حقوق الإنسان، بما فى ذلك الحق فى الحياة المدَّعى ارتكابها، و بالمثل، فعند إعداد التقرير المقدَّم إلى مجلس حقوق الإنسان بشأن سلامة الصحفيين، اتضح إلى أى مدى أصبح المواطنون الصحفيون البارزون و وسائط الإعلام المدنية على قدر من الأهمية من خلال استخدامهم للتكنولوجيا؛ لتسليط الضوء على الانتهاكات فى جميع أنحاء العالم و لتوثيقها .

و يمكن أن يساعد الاستخدام الدقيق لتكنولوجيات المعلومات و الاتصالات على تجنب شح المعلومات بشأن حالات ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى مجتمع حقوق الإنسان[٢].

---

[1] Author : Lalu Supriadi Bin MujibAuthor's Affiliation,op.cit.

([2]) A/HRC/29/37 para39.

و يؤدى إيجاد قدرات أكبر على تقاسم المعلومات و نقلها إلى إتاحة فرص واضحة – تستخدَم حالياً على نطاق واسع – لنشر المعلومات عن حقوق الإنسان، إما بصورة عامة مثل التوعية، أو كنشاط دعوة أكثر تركيزاً لدعم إجراء تغييرات تشريعية أو تغييرات فى السياسة العامة، أو فى إطار المطالبة بالتحقيق أو المساءلة بشأن الحالات الفردية، و يمكن لمنظمات حقوق الإنسان أن تكمِّل استراتيجيات الاتصال التقليدية باستخدام وسائط الإعلام العامة، باستهداف الجمهور مباشرة [١].

و تستخدم المنظمات الحكومية الدولية و المنظمات غير الحكومية، و كذلك الدول، المواقع الشبكية، على سبيل المثال؛ لإتاحة المعلومات المتعلقة بمعايير حقوق الإنسان أو بالمعايير القانونية لأوسع جمهور ممكن، و أكدت تقارير دولية على أهمية إيجاد أطر قانونية واضحة و متاحة للجمهور؛ من أجل منع أعمال القتل التعسفى عن طريق استخدام القوة أو تطبيق عقوبة الإعدام[٢]، و من الواضح أن تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات تمكّن الدول من التحلى بمزيد من الشفافية تجاه سكانها و تجاه المجتمع الدولى[٣].

دور وسائل التواصل الاجتماعى فى احترام حقوق الإنسان:

يمكن لتكنولوجيات المعلومات و الاتصالات الرقمية أن تيسّر تسليط الضوء على حقوق الإنسان على نطاق واسع، على الأقل لدى الأشخاص المتواصلين من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، و توجد تطبيقات مثل: 'إى كاندل' (AiCandle) أو 'بوكيت بروتيست' (Pocket Protest) تسمح للمستعمِلين بالتوقيع على التماسات، أو بكتابة رسائل إلكترونية، أو بتلقى معلومات بشأن حقوق الإنسان باستخدام هواتفهم المحمولة أو الذكية، و هى تطبيقات مفيدة بصورة خاصة فى عمليات الحشد العاجلة [٤]، و يمكن أيضاً التوسّع فى أسلوب الرسائل باستخدام منصات مثل

([1]) A/HRC/29/37 para43.

[٢] انظر أيضاً الرابط: www.use-of-force.info.

([3]) A/HRC/29/37 para 45.

([4]) Amnesty International UK, "What is pocket protest?" (June 2013), www.amnesty.org.uk/what-pocket-protest.

'ثاندركلاب' (Thunderclap). و أخيراً، يمكن لهذه الاستراتيجيات أن تنجح فى إدراج قضية أو مسألة فى قائمة الاهتمامات العامة [١].

و لا تزال توجد أسئلة بشأن ما إذا كانت هذه الإمكانيات تُحدِث تغيراً ملحوظاً نحو الأفضل فى ديناميات الدعوة، و تتنافس الحملات على اجتذاب الاهتمام فى سياق معلومات آخذة فى الانتشار بشكل مطرد، و لا يمكن أن يطلع عليها – على الأقل فى البداية – إلا الأشخاص الذين لديهم معرفة رقمية [٢].

و فى الوقت نفسه، قد يؤدى إيجاز الرسائل و ثقافة الوقت الآنى الفعلى على برنامج تويتر إلى استبعاد أوضاع معقدة أو تبسيط تغطيتها، و قد لا تتمشى دوافع النشر السريع الواسع النطاق للرسائل مع الأدلة المتعلقة بحقوق الإنسان[٣].

و للشبكات الاجتماعية دور فعال فى زيادة المشاركة، و يُعزى ذلك جزئياً إلى أنها تقلّل من مقدار الباعث الذى تتطلبه المشاركة، مما يمكن أن يؤدى إلى إيجاد أشكال ضحلة أو متقلبة من نزعة النشاط (ما يسمى "نزعة النشاط القائم على النقر") [٤].

([1]) Jiva Manske "Case studies: concrete examples of compelling and strategic use of social media", *New Tactics in Human Rights* (9 May 2013), https://www.newtactics.org/comment/6124.

([2])Thrall, Stecula and Sweet, "May we have your attention please?"

([3])Dustin N. Sharp, "Human rights fact-finding and the reproduction of hierarchies" (6 June 2014), *Social Science Research Network*, http://papers.ssrn.com/abstract=2341186.

([4]) Malcolm Gladwell, "Small change: why the revolution will not be tweeted", *The New Yorker*(4 October 2010), www.newyorker.com/reporting/2010/10/04/101004fa_fact_gladwell.

الفصل الثانى

أليات مواجهة الإرهاب الإلكترونى بواسطة الإعلام الرقمى

تمهيد و تقسيم:

يعد الإعلام الرقمى الوجه الأبرز لاندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وهو الأمر الذى أحدث تحولات فى مختلف ميادين الحياة بشكل عام، والميدان الإعلامى بشكل خاص، ليشكل تخصصا قائما بحد ذاته له مرتكزاته النظرية وممارساته العملية، و جمهوره الذى يتسم بخصائص اتصالية مُغايرة عن باقى وسائل الاتصال المختلفة، مسهما فى بناء بيئة إعلامية رقمية لها طابعها المميز فى سياق تبنى العديد من الدول سياسات التحول الرقمى.

و من المتوقع أن نشهد تزايد استخدام التكنولوجيا الذكية فى العمل الصحفى، و التى تعتمد على الذكاء الاصطناعى للتفاعل بطريقة أكثر ذكاءً مع الأشخاص، والمناطق المحيطة، و التي تعمل بشكل شبه مستقل، أو مستقل كليا فى بيئة غير خاضعة للإشراف المباشر لغرض إكمال مهمة معينة، ومع تكاثر تكنولوجيا الأشياء الذكية، يتوقع حدوث تحول فى الأشياء الذكية القائمة بذاتها إلى سرب من الأشياء الذكية التعاونية، وفق هذا النموذج، ستعمل أجهزة متعددة معا، إما بشكل مستقل، أو بإدخال بشرى، وسيتغلغل الذكاء الاصطناعى فى كل تقنية تقريبا، وبتركيز محدد، جيد النطاق يمكن أن يسمح بأنظمة أكثر ديناميكية ومرونة، كالصحافة الآلية، وأجهزة التصوير، والمراسل الآلى، وغيرها.

كما انعكس استخدام البيانات الضحمة، وتحليلها على إعداد تقارير إخبارية مختلفة نوعيا، فقد مكنت الخوارزميات وسائل الإعلام الإخبارية من وضع التطورات، والاتجاهات الحالية فى سياق أوسع.

و من المهم حتى يتسنى للإعلام الجديد أداء دوره المنشود فى المساهمة فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى أن نقف – بادىء ذى بدء –على التحديات التى تواجهه قبل تحديد الدور الصاعد الذى يجب أن تنهض به وسائل الإعلام فى هذا الصدد، إذ أن الوصول إلى تفعيل دور الإعلام " الرقمى " فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى يتطلب – بداءة– إلقاء الضوء على ما يواجه الإعلام من معوقات .

و على ذلك؛ نتناول دراستنا فى هذا المبحث على النحو الأتى،،،

المبحث الأول: تحديات مواجهة الإرهاب الإلكترونى بواسطة الإعلام

المبحث الثاني: تفعيل دور الإعلام الرقمى فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

المبحث الأول

تحديات مواجهة الإرهاب الإلكترونى بواسطة الإعلام

شهد العقدان الماضيان تطورا متسارعا فى مجال استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى بمختلف المجالات، ومنها استخدام الذكاء الاصطناعى فى وسائل الإعلام الرقمى بهدف تحسين جودة الأداء، وتسريع وتائره وتنوع محتواه كما ونوعا، مع تطوير وظائف استخدام الإنترنت فى العمل الصحفى، وأصبح هناك ثلاث مجموعات مترابطة من التقنيات الرقمية مهيأة بشكل خاص لممارسة تأثير تحولى على طبيعة وجودة الصحافة الرقمية فى القرن الحادى والعشرين هى: الخوارزميات، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة المعتمدة بإنشاء غرف أخبار رقمية جديدة تعتمد على البيانات، مما قد يساعد المبرمجين – بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعى – علي الحشد لصالح الكراهية ودعم أسباب الإرهاب الإلكترونى فى الأوساط المناسبة .

و من المثير توظيف الجماعة الإرهابية الإعلام لإيصال الرسالة أو الهدف من الجريمة التى ارتكبها، بل إن الأمر يصل إلى حد اختيار طبيعة الضحايا للعمليات الإرهابية والوقت والمكان الذى تجرى فيه بناء على الصدى الإعلامى المتوقع من وراء ذلك، ومن هنا فإن العلاقة بين الإعلام والإرهاب علاقة معقدة تحتاج إلى فهم دقيق وتقدير موزون[1].

و على الرغم من التأثيرات والاستخدامات الإيجابية للإعلام الرقمى فى حالات النزاعات، فقد شهدت الأعوام القليلة الماضية عدة أمثلة تبرهن على قابلية هذه المنصات للاستخدام كسلاح ذى حدين، فمن جهة، توفر منصات الإعلام الرقمى مساحات بديلة للتعبير عن الرأى ونقل وتغطية الوقائع من زوايا لا تغطيها وسائل الإعلام التقليدية، وقد مكنت

[1] Author : Lalu Supriadi Bin Mujib Author's Affiliation, op.cit.

تلك المنصات أيضًا فئات كانت على محك الخطر، كالمهاجرين والنازحين، من الوصول للمعلومات والبيانات، فكانت منقذة للحياة فى بعض الأحيان.

فوجدت *دراسة* أجرتها مفوضية اللاجئين أن كلًّا من الهاتف الذكى والإنترنت مهم لسلامة وأمن اللاجئين تمامًا كالطعام و المأوى و المياه، و رأينا أيضًا كيف استُخدم واتساب و فيسبوك وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعى لنقل ظروف احتجاز غير آدمية لبعض المهاجرين.

لكن هناك جانبًا مظلمًا، فيه استُخدم الإعلام الرقمى لتغذية خطابات تتبنى العنف وتحض على الكراهية وتكرس الطائفية، وقد تناولت بعض *الدراسات* دور منصات التواصل الاجتماعى فى التأثير على سلوكيات المستخدمين، فعلى سبيل المثال، قد يؤدى تعرضنا لجرعات معينة من المعلومات – سواء صحيحة أو مغلوطة– إلى تغيير أو ترسيخ رؤيتنا لـ«الآخر». وبغض النظر عن مخالفة ذلك «الآخر» لنا فى الهوية الاجتماعية أو الاثنية أو الدينية، أو حتى مجرد آرائنا السياسية أو الفنية، فلهذا التأثير أهمية كبرى فى تشكيل مجتمعاتنا المعاصرة الساعية أحيانًا لدمج الثقافات وكسر الحواجز والحدود.

ولحساسية وخصوصية أوقات النزاع المسلح، فعلى الحكومات والمنظمات غير الحكومية والجماعات المسلحة والسياسية وغيرها من الجهات الفاعلة، التوعية بخطورة استخدام منصات الإعلام الرقمى فى تأجيج النزاع والتحريض على مزيد من العنف والكراهية.

فبالرغم من مشروعية مهاجمة أهداف عسكرية فى نطاقات محددة فى أوقات الحروب، إلا أن خطاب العنف والكراهية لا يميز بين هدف عسكرى ومدنى، ومع أن مهاجمة هدف عسكرى قد ينتج عنها خسارة مادية آنية، إلا أن الخسارة و الانقسام المجتمعى الناتجين عن تأثيرات خطاب الكراهية عادة ما يستمران لأجيال وقد تنتج عنهما نزاعات لا تتوقف لعقود قادمة [١].

[١] **محمد علام**، المرجع السابق.

و ينبغى أن ننتبه إلى أن شعبية إحدى الأدوات لا تعنى تفوقها، فلدى خاصية التدوين على (فيسبوك) بعض أوجه القصور، منها – مثلًا – أنها لا تعطى معلومات كميَّة وجغرافية دقيقة عن مطالعى المحتوى، بعكس منصات التدوين الأخرى (منها بلوجر وورد برس) حيث يتمكن المستخدم من معرفة عدد قراء كل منشور ومن أى بلد هم وتفصيلات عن عمرهم وسنهم و وقت قراءتهم للمحتوى والكلمات المفتاحية التى استخدموها للوصول إليه، وهى معلومات تخدم الراغبين فى التدوين تحت الحرب بهدف لفت الأنظار إلى النزاع المسلح[١].

و من التحديات التى يواجهها الإعلام –عند القيام بدوره فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى – نذكر :

– **استهداف مقرات المؤسسات الإعلامية**، و التى لم تسلم من الاعتداء عليها أثناء النزاعات المسلحة، كما حدث فى فلسطين و العراق .

– **ازدواجية المعايير و تداخل المفاهيم**، باعتبارها من أهم المشاكل التى تواجه المؤسسات الإعلامية، إذ بات من الصعب – بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر– التفريق بين المقاومة المشروعة و الأعمال الإرهابية فى ظل التعريف الأسمى للإرهاب من وجهة نظر الولايات المتحدة [٢].

– **غياب خطة إعلامية** متكاملة للمنظمات المعنية، حيث تعتمد على وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة، لكن وسائل الإعلام لا توليها المساحة اللازمة؛ كونها تتقاطع مع المصالح الربحية الخاصة بها[٣].

– **المخاطر التى يتعرض لها الإعلاميون**، و التى أدت إلى الاهتمام الدولى بكفالة الكثير من الضمانات للقائمين على الإعلام و الصحافة؛ لتمكينهم من أداء مهامهم بشفافية و كفاءة، لإنجاز الدور الإعلامى المنشود فى الكشف عن

---

[١] **نهى عاطف**، المرجع السابق.

[٢] **عادل خالدي**، المرجع السابق، ص ١٠٧. و حول تأثير المعلومات على انتهاكات حقوق الإنسان، انظر:

Cohen, Stanley. Denial and Acknowledgement: The Impact of Information about Human Rights Violations. Jerusalem: Centre for Human Rights, the Hebrew University of Jerusalem. 1995.

[٣] **عادل خالدى**، المرجع السابق، ص١٠٨.

الانتهاكات، و تحقيق المزيد من الحذر من تكرارها، و توجيه الضمير العالمى نحو وضع النصوص الكفيلة بمواجهة ما يستحدث منها، و من ذلك قواعد حماية الصحفيين[١].

[١] تطور منظمات مختلفة تطبيقات إنذار يمكن للنشطاء و الصحفيين و غيرهم من الأشخاص استخدامها لإرسال إشارة تفيد بأنهم فى خطر، و على سبيل المثال، استحدثت منظمة العفو الدولية تطبيقاً باسم "زر الذعر" – تحت قناع أداة عادية – يسمح للمستعمِلين بأن يُطلقوا – سراً – أداة إنذار عن طريق إرسال رسالة نصية، مع خيار إرسال بيانات تحديد موقعهم الجغرافى، إلى جهات اتصال مختارة سلفاً، عن طريق الضغط بسرعة على زر فتح الهاتف، و عندما يتعرض نشطاء أو صحفيون لاعتداء أو للاحتجاز، فكثيراً ما تؤخَذ هواتفهم المحمولة للاطلاع على قوائم الاتصال المخزنة فيها. و لكن التطبيق المخفى سيستمر فى بث الإنذارات التى هى ليست فقط نداءات للمساعدة بل أيضاً تحذيرات للمدرجين فى قائمة الاتصالات الخاصة بهذا الشخص لكى يتخذوا احتياطيات أمنية هم أنفسهم، و قد استُحدثت تطبيقات أو أدوات أخرى لتحقيق الهدف نفسه. انظر:

BBC News, “Smart bracelet protects aid workers” (5 April 2013), www.bbc.com/news/technology-22038012

المبحث الثانى

تفعيل دور الإعلام الرقمى فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

تمهيد و تقسيم :

بادئ ذى بدء، لا يعد إيكال الإعلام بدور فعال فى العمل على مواجهة الإرهاب الإلكترونى هدفا فى حد ذاته، و إنما لتكوين رأى عام عالمى قادر على النهوض بدور رقابى على الدول و الكيانات لدى تأهلها كيد راعية للإرهاب الالكترونى.

و تتعدد العوامل التى تؤثر فى تكوين الرأى العام، مثل وسائل الإعلام المرئية و غير المرئية، من تليفزيون و راديو و سينما و مسرح و صحافة، بالإضافة إلى الإشاعات و النكت السياسية [1].

و إذا كنا ننشد من الإعلام الرقمى أن يسهم بدور فعال و منظور فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى، فعلينا فى البداية أن نستعرض بإيجاز ما كان يؤديه الإعلام فى شكله التقليدى فى هذا الإطار، عسى أن يكون ذلك دافعا لبذل المزيد من الجهود – بأليات رقمية – تمهيدا لتطبيقه .

ومن ثم، نستعرض دراستنا فى هذا المبحث على النحو الأتى:

المطلب الأول: الدور التقليدى للإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

المطلب الثانى: الدور المأمول للإعلام الرقمى فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

[1] **غنيم قناص غنيم الحميدى المطيري**، المؤثرات القانونية للحماية الدولية لحقوق الإنسان على سيادة الدولة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق– جامعة المنوفية، ٢٠١٤، ص ٣٨٨.

المطلب الأول

الدور التقليدى للإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

تمهيد و تقسيم :

يلزم لأداء الإعلام دوره المنشود فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى كفالة الضمانات اللازمة لأفراده للقيام بهذا الدور فى جو من الأمن، فضلا عن وضع قواعد الحماية الكفيلة بمساءلة المتسبب فى عرقلة هذا الدور، إذ أنه يقع فى مصلحة كل مقترف للجرائم فرض التغطية الإعلامية المانعة من وصول الحقائق، منعا للمسائلة.

و فى هذا الإطار، نستعرض الفرعين الأتيين :

الفرع الأول: آليات مواجهة الإرهاب الإلكترونى

الفرع الثانى: ضمانات ممارسة الإعلام لدوره فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

الفرع الأول

آليات مواجهة الإرهاب الإلكترونى

دفعت الأخطار المتصاعدة للإرهاب الإلكترونى الذى يهدد معظم الدول، إلى ضرورة التفكير فى آليات فعَّالة لمواجهته، وقد أخذت تلك الآليات ثلاثة مناحٍ رئيسية، وذلك كالتالى[١]:

١ . تفعيل إجراءات القانون الجنائى ضد الهجمات الإرهابية: وذلك عن طريق منع الأنشطة الإلكترونية التحضيرية المتنوعة والمختلفة التى تتم عن طريق الإنترنت، والتى تساهم فى تنفيذ الهجمات الإرهابية، حيث إن فكرة تورط البعض فى تلك الأنشطة الضارة يعطى من ناحية القاعدة الأساسية التى يمكن الاعتماد عليها فى تبرير تجريم الأنشطة التحضيرية، كما أنه يوفر– من ناحية أخرى– مقياساً لتقييم ما إذا كانت هذه الأنشطة تجاوزت السلمية أم لا[٢].

على أن يُنَص على أن السلوك الإلكترونى "البرىء" يقع خارج نطاق القانون الجنائى، وعلى الرغم من أن هذا المقترح يبدو إشكالياً إلى حد ما، فإنه يفتح المجال لمنظور أكثر فائدة يُمكِّن من تقوية وتطوير قيود إضافية على تلك الأنشطة التحضيرية[٣].

٢ . تطوير استراتيجيات خاصة بكل دولة: وذلك طبقاً لحجم وطبيعة الإرهاب الإلكترونى الذى تواجهه الدولة، ويُذكر هنا الاستراتيجية التى اتبعتها المملكة المتحدة من أجل دحض خطر الإرهاب المتصاعد داخل أنظمتها الإلكترونية؛ إذ طوَّرت استراتيجية ذات شقين؛ يتمثل الشق الأول فى إنشاء حكومة محمية من نظام الخدمات الحكومية الأساسية الموحدة، وهو ما أُطلق عليه "القلعة Citadel"، أما الشق الثانى، وبما أن لكل قلعة حرَّاس Sentinel، فالغرض منه تكليف مُشغلى الخدمات الحكومية بتقديم المشورة لأصحاب القطاع الخاص ومشغلى البنية التحتية الحيوية بضرورة تخفيف التهديدات الإلكترونية[٤].

---

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[2]Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[3] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[4] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.

٣ . تطوير نمط الاستجابة التكيفية للإرهاب الإلكترونى: إذ يقترح البعض نموذجاً لاتباع آليات مرنة للاستجابة التكيفية للإرهاب الإلكترونى، يبدأ بتصنيف الاستجابات، انطلاقاً من التصنيف المعتاد للهجمات والتهديدات الإلكترونية، بالإضافة إلى الفهم "الاجتماعي" للإرهاب الإلكترونى؛ حيث يتم الاعتماد على فكرة "المواءمة" الخاصة بالاستجابات؛ حسب نوع الاستجابة (وهو متعلق بطبيعة التهديد نفسه) والفترة الزمنية (مواءمة الاستجابات قبل وأثناء وبعد الهجمات)[١].

إن فعالية الردع فى هذا النموذج، كإجراء ضد الإرهاب الإلكترونى، تظل بالفعل محل تساؤل، إلا أنه يجب أن تكون هناك نظرة شمولية للاستجابات تضم تحت لوائها مختلف التخصصات ذات الصلة؛ مثل مجموعات إدارة الأزمات والدراسات المستقبلية وسيناريوهات التخطيط وغيرها. ويدعو هذا النموذج أيضاً إلى مزيد من الاستثمار فى التعليم والبحث عن طريق مثلث "الأكاديميا والصناعة والحكومات" لإنشاء نظام بيئى للأمن الإلكترونى[٢].

أ- **النشر فى وسائل الإعلام المكتوبة، المرئية، و المسموعة :**

و تتمثل الوسيلة الإعلامية فى : " قنوات التليفزيون الأرضية و الفضائية، و محطات الإذاعة السلكية و اللاسلكية و الإلكترونية التى تملكها الدولة ملكية خاصة "[٣].

و على هذا يمكن لوسائل الإعلام – المرئية و المكتوبة و المسموعة – أن تضطلع بدور مهم و كبير فى التعريف بأليات المواجهة على نطاق واسع؛ ذلك أن الإعلام – بطبيعته – يتوجه لقطاعات كبيرة من الرأى العام الوطنى؛ نظرا لانتشاره غير المسبوق فى أعماق القرى و النجوع و المدن الصغيرة، ناهيك عن المراكز الحضرية و التجارية و السياسية و الثقافية، و لأنه – أيضا- يستخدم لغة بسيطة و مبسطة مفهومة من قبل الجميع – متعلمين و غير

[1] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[2] Thomas m. Shin, Lee Jarvis, and Stewart McDonagh,op.cit.
[٣] ماده ١ من قانون تنظيم الصحافة و الإعلام، و المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام رقم ١٨٠ لسنة ٢٠١٨ بجمهورية مصر العربية .

متعلمين- ، لكن استنهاض الإعلام لأداء هذا الدور يمر عبر توجه مقصود و خطة واضحة إزاء الإعلام و الإعلاميين، تمهد الطريق لانخراطه فى أداء هذه المهمة[١].

الفرع الثانى

ضمانات ممارسة الإعلام لدوره فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

أبرز الدور التقليدى للإعلام اهتماما ملحوظا بالقائمين على أداء الرسالة الإعلامية، ففيما يتعلق **بسمات الإعلامى** يتعين على الإعلامى أن يمتلك ثقافة العمل الأمنى؛ لتكون له القدرة على معرفة المعلومات المصرح بها من غيرها، و أهم الأحداث التى يجب التركيز عليها فى تقاريره، بما يساعد على حل الأزمة أو التخفيف منها، فيكون بعمله ذو بعد أمنى قانونى أكثر منه إعلامى؛ لأن الدفاع عن المستضعف و حشد الجهود لمساعدة المناطق المنكوبة يسبق المنافسة و العمل على الحصرية التى تقتضيها أبجديات العمل الإعلامى[٢].

الضمانات التقليدية لدعم دور الإعلام :

-ضمان حرية الإعلام:

و تعنى قدرة الفرد و الصحفى على التعبير عن آرائه و أفكاره بحرية تامة، مهما كانت الوسيلة التى يستخدمها، سواء أكان ذلك بالاتصال المباشر بالناس – عن طريق الندوات و المؤتمرات – أم بالكتابة أو بالإذاعة، أو عن طريق

[١] ا.د. **ماجد الحلو**، المرجع السابق، ص٤٥.

[٢] د. **عادل خالدى**، المرجع السابق، ص ١٠٦.

الوسائل التكنولوجية[١]، فى ظل الالتزام بالحدود القانونية لممارسة حرية التعبير عبر الوسائل الإعلامية المعاصرة فى ضوء التطورات الحديثة[٢].

- **ضمان استقلال الإعلاميين :**

من أهم الضمانات اللازمة لكفالة دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى تبنيه للحياد فى القيام برسالته، سواء فى نقل الأخبار و الرسائل الإعلامية أو فضح الانتهاكات أيا كان مرتكبها، و البعد عن استخدام أسلوب الحشد المصطنع و توجيه الرأى العام بطريق مزور لإرادته الحقيقية .

و من بين الضمانات أشار البعض إلى: الحماية الجنائية، و الحماية المدنية لرجال الإعلام، و الأعيان الإعلامية فى القانون الدولى، سواء فى وقت السلم أو زمن الحرب[٣] .

و انتهاءا فعندما تحدث انتهاكات فى أى نظام قانونى لا بد أن تترتب عليها عواقب قانونية، و الانتهاكات يقترفها أفراد.. . ؛ و لهذا ينبغى توجيه التدابير اللازمة لوقف و قمع الانتهاكات و التعويض عنها ضد الدولة المسئولة عن الانتهاكات، و تحدد القواعد المتعلقة بمسئولية الدول العواقب المترتبة على الانتهاكات بين الدول[٤].

- **حماية الحق فى الحصول على المعلومات[١]:**

([١]) د. **أميره عبد العظيم محمد**، حرية التعبير فى عصر تكنولوجيا المعلومات فى ضوء المواثيق الدولية، بحث مقدم ضمن أعمال مؤتمر القانون و التكنولوجيا، المنعقد بكلية الحقوق جامعة عين شمس، من التاسع إلى الحادى عشر ٢٠١٧، ج٢، ديسمبر٢٠١٧، ص١٦٤٩.

([٢]) فى مدى كفاية القواعد القانونية العامة لتنظيم وسائل الإعلام المعاصرة، و الاستخدام القانونى للشبكة العنكبوتية كوسيلة إعلامية، انظر: **عيد أحمد الحسبان**، واقع حرية الرأى و التعبير فى ضوء التطورات التكنولوجية المعاصرة- دراسة تأصيلية مقارنة، مجلة الحقوق- جامعة الكويت، العدد ١- السنة ٣٥، ربيع الآخر ١٤٣٢هـ- مارس٢٠١١م .

([٣]) انظر فى ذلك تفصيلا: **د. رجب عبد المنعم**، الحماية القانونية الدولية لرجال الإعلام، المجلة المصرية للقانون الدولى، العدد التاسع و الستون، ٢٠١٣، ص ٦٣١.

[٤] **ماركوساسولى**، مسئولية الدول عن انتهاكات القانون الدولى الإنسانى، مجلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مختارات من أعداد ٢٠٠٢، ص٢٣٦.

و يقصد به تمكين الإعلامى من مصادر الأخبار و المعلومات و الإحصاءات و الاستفسار عنها، و الاطلاع على كافة الوثائق الرسمية غير المحظورة دون عائق بينه و بين حرية تدفق المعلومات، أو يحول دون تكافؤ الفرص بينه و بين زملائه فى جميع وسائل الإعلام[٢].

- **توسيع الحماية الدولية المقررة لوسائل الإعلام و الصحفيين**[٣] :

إذا كان القانون الدولى قد أقر الحماية الدولية للأشخاص فى زمن النزاعات المسلحة – داخلية كانت أم دولية– فإن بعض الفئات من الأشخاص لها حماية خاصة تضمنتها التشريعات الدولية و الوطنية كالجرحى و المرضى، و يبقى الصحفيون بحاجة إلى مثل تلك الحماية القانونية الدولية و الوطنية؛ نظرا لما يتعرضون له من انتهاكات و مخاطر كبيرة نتيجة للعمليات الحربية فى إطار تغطيتهم للنزاعات المسلحة، فربما وقعوا ضحايا العمليات العدائية الجارية على أرض المعارك [٤].

و من قبيل الضمانات الوطنية المقررة للإعلاميين و الصحفيين: **عدم جواز توقيف الصحفيين و الإعلاميين فى قضايا الرأى و التعبير**.

ففى إطار حاجة المجتمع الدولى إلى تنظيم ممارسة حرية التعبير؛ رأت الجماعة الدولية أنها جديرة بالتنظيم، و توارثت الدول على اتباعها و التزمت بها، فصارت عرفا دوليا مقبولا بين الأعراف الدولية التى نشأت و أقرت دوليا، و من ثم بات الالتزام بها يدخل فى إطار الواجب، و يترتب على مخالفته المسئولية الدولية.

---

[١] ***د. تامر بكر عثمان***، دور قواعد القانون الدولى الإنسانى فى كفالة الحماية الخاصة للصحفيين أثناء النزاعات المسلحة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى الرابع حول القانون و الإعلام فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٤ أبريل ٢٠١٧، بكلية الحقوق جامعة طنطا، ص١٥.

[٢] **لانا خالد سلامة القطيفان**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط حول " حق الحصول على المعلومات فى التغطية الإعلامية فى الأردن " ٢٠١٢ / ٢٠١٣، صٍ٢٦.

[٣] **تامر بكر عثمان**، المرجع السابق، ص٣٨.

[٤] **سعيد عبد الملك غنيم**، القانون الدولى الإنسانى و حماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة، المؤتمر العلمى الرابع، القانون و الإعلام، الفترة من٢٣-٢٤ أبريل ٢٠١٧، ص١. و للمزيد انظر: **أحمد سى على**، حماية الصحافيين خلال المنازعات المسلحة على ضوء قواعد القانون الدولى الإنسانى، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية.

و الحقيقة أنه لم يعد من المقبول أن يتم تقييد حرية الإعلام أو الاعتداء المتعمد على الصحفيين و معداتهم الذين يحاولون نقل الفظائع [1]، و من ثم تعد حماية الإعلاميين– و من بينهم الصحفيين– من أهم ضمانات ممارسة الإعلام لدوره فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى و التعريف به.

و من نافلة القول، أنه يحظر على وسائل الإعلام بث الدعاية لصالح الكراهية العرقية.

و قد اتخذت الأمم المتحدة قرارات عدة تدين استخدام هذه الدعاية، مثل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١١٠ لعام ١٩٤٧ الذى أكدت عليه مرة أخرى فى إعلان المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الاتصال فى دعم السلام و التفاهم الدولى الذى أقرته الأمم المتحدة عام ١٩٧٨[2].

[1] **تامر بكر عثمان**، المرجع السابق، ص٣.

[2] **وسيم جابر الشنطي**، المرجع السابق، ص٧٩. و قد أشار المشرع المصرى إلى قيد مماثل بالمادة الرابعة من القانون رقم ١٨٠ لسنة ٢٠١٨، بأن حظر على المؤسسة الصحفية و الوسيلة الإعلامية و الموقع الإلكترونى نشر أو بث أى مادة أو إعلان يتعارض محتواه مع أحكام الدستور، أو تدعو إلى مخالفة القانون، أو تخالف الالتزامات الواردة فى ميثاق الشرف المهنى، أو يخالف النظام العام أو الآداب العامة، أو يحض على التمييز أو العنف أو العنصرية أو الكراهية، كما حظر –فى المادة ٢٠ من ذات القانون– التعرض للحياة الخاصة للمواطنين، أو تناول مسلك المشتغل بالعمل العام أو الشخص ذى الصفة النيابية العامة أو المكلف بخدمة عامة، .....كما حظر – فى المادة ٢١– تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكمة، على نحو يؤثر على مراكز من يتناولهم التحقيق أو المحاكمة .

المطلب الثانى

الدور المأمول للإعلام الرقمى فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

تمهيد و تقسيم:

ساهم التدوين عبر الإنترنت فى مواجهة بعض انتهاكات القانون الدولى، فيما يعد تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات فى حماية الصحفيين و المراسلين أمرا لا مفر منه فى العصر الرقمى الذى نعيش فيه،كما تتولى وسائل التواصل الاجتماعى دورا بارزا فى الابلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، و لا شك أن هذه العناصر تكشف عن الدور المأمول للإعلام الرقمى .

و إذا كانت هذه الدراسة تسعى– بالأساس إلى تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و الذكاء الاصطناعى – فى ظل التحول الرقمى الذى ساد جوانب المجتمع كلها فى التعريف بالإرهاب الإلكترونى و التوعية بحقوق الضحايا و التبصير بأليات الحماية التى تكفلها قواعد القانون الدولى، فمن المهم أن نتناول العناصر التى من خلالها ينفذ الإعلام الرقمى تجاه هذه الموضوعات؛ كيما نقيم الجهود التى تجرى فى هذا الإطار؛ لندعم منها ما كان فى إطاره الصحيح و نصحح مسار ما كان قاصرا فى الوصول إلى هدفه المقصود .

فمع ارتفاع عدد مستخدمى شبكة الإنترنت العرب، أخذت الكتابة الشخصية على المدونات فى الذيوع، وباتت المدونات ساحة لعرض الحياة بجوانبها الإنسانية وكتابة اليوميات فى مناطق الصراع والحرب، على الرغم من أن وسائل الإعلام الجديد – التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة– تكاد تتشابه فى عدد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة لوسائل الإعلام الجديدة ويؤدي إلى تأثيرات معينة على الاتصال، ومن أبرز هذه السمات: التفاعلية، اللاجماهيرية، التنوع، التقابل، قابلية التحريك أو الحركية، تجاوز الحدود الثقافية، تجاوز وحدتى المكان والزمان، الاستغراق فى عملية الاتصال[1].

ونتناول تحليل هذه الأدوار على النحو الأتى:

[1] الإعلام الجديد في مواجهة تحديات الإرهاب الإلكتروني، المرجع السابق.

الفرع الأول: دور التدوين عبر الانترنت فى مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان

الفرع الثانى: تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات فى حماية الصحفيين و المراسلين

الفرع الثالث: دعم دور وسائل التواصل الاجتماعى فى الابلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان

الفرع الأول

دور التدوين عبر الانترنت فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

بدأت كتابة اليوميات على الإنترنت [١] أو– ما اصطُلِحَ على تسميته بالعربية «المدونات» [٢] عام ١٩٩٩، عندما أطلقت شركة (بايرا لابس) الأميركية منصة (بلوجر) للتدوين، كخدمة مجانية تتيح للمستخدمين نشر المحتوى النصِّى والصور دون برمجة، واستخدم كثير من أوائل المدونين العرب هذه الخدمة، و لحق ذلك تقديم بعض الشركات العربية الداعمة للتكنولوجيا خدمة التدوين باللغة العربية عبر مواقعها، منها مدونات (مكتوب) و(جيران)، وهو ما ساهم فى دخول مزيد من الأفراد إلى عالم المدونات[٣].

ومع الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ برزت مدونات «الكتابة تحت الحرب»، وهى مشاركة نصوص أو صور عن قصص الحياة اليومية للمدنيين فى مناطق الحرب والنزاع المسلح، وكانت مدونة (*سلام باكس*) هى الأبرز والأكثر شهرة، كونها باللغة الإنجليزية، ما جعلها مقصدًا للغرب الساعى لفهم أحوال العراقيين فى ظل الهجوم العسكرى، و اكتسبت فكرة التدوين عن الحرب وجاهة بعد أن اقتبست الصحافة العالمية نصوصًا من (سلام باكس)، لتبدو «مدونات الحرب» إلى جانب كونها أداة لتفريغ المشاعر و الأفكار الزاخمة التى تثيرها النزاعات المسلحة، وسيلة للفت أنظار العالم إلى قضية النزاع.

---

[١] حول **نشأة وانتشار وتطور شبكة الإنترنت**، انظر: د. أحمد الشربينى ود. وفائى بغدادى، المرجع السابق، ص ١٧.

[٢] تعرف **المدونة** بأنها : مجموعة أحكام قانونية أو فقهية مرتبة بانتظام .

[٣] **نهى عاطف**، الكتابة الإنسانية فى زمن النزاعات .. من المدونات إلى فيسبوك، مجلة الإنساني، العدد٦٤ ديسمبر٢٠١٨.

و هكذا، توالى ظهور مدونات باللغة الإنجليزية مع وقوع الحروب فى المنطقة العربية، فعلى سبيل المثال، ظهر فى الحرب على غزة عام ٢٠٠٩ مدونات (*عُلا من غزة*) و(*مدونة خارج الصندوق*)[١].

غير أن الانتشار السريع للشبكات الاجتماعية و زيادة عدد مستخدميها أثَّر على قرائية المدونات، ومن ثمَّ الإقبال على استخدامها؛ لتؤدى الشبكات الجديدة مهمة منصات التدوين التقليدية فى نشر المحتوى الذى ينتجه الأفراد، بما فى ذلك الكتابة عن الحياة تحت الحرب و النزاع المسلَّح، ومن أقدم الشبكات التى تم استخدامها لنشر القصص الإنسانية فى الحروب والنزاعات (تويتر) الذى تأسس فى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦، وقدم خدمته تحت اسم «التدوين المُصغَّر»، وعرض من خلاله بعض المستخدمين خبراتهم فى ظروف النزاعات المسلحة، وهو ما ظهر مع تزايد شعبيته، على سبيل المثال أثناء بدايات النزاع فى سورية عام ٢٠١١ والحرب الأهلية فى اليمن ٢٠١٥ وغيرها من الصراعات المسلحة فى المنطقة (مثلًا فى سياق حرب اليمن ينشط استخدام وسم (هاشتاغ) مثل: # اليمن، # صنعاء، # الحوثيون، # الحوثيين(. وعلى (تويتر) يُستخدم وسم لكل مناسبة، إلا أن الشركة المالكة لهذه المنصة تقوم دوريًّا بأرشفة المحتوى، ليصبح متاحًا فقط من خلال التواصل مع الشركة ومقابل دفع أموال، أى أن التغريدات أو محتوى كل وسم يتناول الحياة تحت الحرب – أو أى موضوع آخر – متاح للقراءة بشكل مؤقت، ومسألة إتاحة المحتوى واحدة من الإشكاليات التى تظهر فى الشبكات الاجتماعية بشكل عام عندما نفكر بها كبديل للمدونات الإنسانية وخاصة شبكة (فيسبوك) تحديدًا، باعتبارها الأكثر شعبية بواقع ما يتجاوز مليارى مستخدم نشط شهريًّا [٢]..

من الناحية العملية، تساهم اللوغاريتمات المعقدة لـ(فيسبوك) فى اتصال المستخدم بآخرين قبل أن يبحث عنه، و توصل إليه المحتوى النصى والوسائط المتعددة دون البحث عنها فى فضاء الإنترنت، كما كان يفعل جمهور المدونات، ولعل ذلك سبب أساسى فى كونها الأكثر منافسة للمدونات، فالمستخدمون غالبًا ما يبحثون عن المحتوى على (فيسبوك) قبل (جوجل)، ففرصة أن تظهر لهم صفحات ومجموعات هذه الشبكة الاجتماعية أكبر بكثير من أن يصادفوا نصًّا منشورًا فى مدونة، فضلًا عن أن التفوق التقانى لشبكة (فيسبوك) يجعلها توصل المحتوى للراغبين فيه

[١] **نهى عاطف**، المرجع السابق.

[٢] **نهى عاطف**، المرجع السابق.

قبل حتى أن يفتشوا عنه، فنجد قسم (صفحات مقترحة) تظهر لمستخدم الشبكة بناء على ما يقوم به من بحث داخل (فيسبوك) أو خارجه وأنشطته من إعجاب ومشاركة المنشورات[1].

[1] وهكذا، إذا بحثنا عن «قصص اللاجئين السوريين» على (فيسبوك) سوف نصل بسهولة إلى عدة صفحات لمشاركة القصص الإنسانية للاجئين من سورية، أبرزها مثلًا (*تنسيقية اللاجئين السوريين فى لبنان* و*يوميات اللاجئين السوريين فى الأردن* و*أخبار اللاجئين السوريين* فى *ألمانيا*)، أما إذا بحثنا بنفس الكلمات على محرك بحث (جوجل) فسنجد معظم النتائج تخص صحفًا ومحطات إعلامية تنقل هذه القصص، ليصير (فيسبوك) هو قناة النقل المباشر لصوت الحروب والنزاعات دون وساطة إعلامية . **نهى عاطف**، المرجع السابق.

الفرع الثانى

تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

يجرى القيام حالياً، فى كل من: البرازيل، و جنوب أفريقيا، و كينيا، بمشاريع تجريبية[1] تنطوى على استخدام الهواتف الذكية كأجهزة تصوير تُلبس على الجسم لنقل معلومات بصرية و سمعية و معلومات تحديد الموقع الجغرافي[2].

و ينبغى لمنصات وسائط التواصل الاجتماعى أن تستنبط عملية تسمح بأن يظل بإمكان متقصِّى الحقائق الحصول على محتوى من إنتاج المستعمِلين يمكن أن يكون ذا أهمية محتملة بالنسبة إلى التحقيقات المتعلقة بحقوق الإنسان، و لكنه أُزيل من المنصات بسبب معايير مجتمعية.

و ينبغى أيضاً أن تعمّم هذه الجهات و تدعم الجهود الرامية إلى تحسين الثقافة الرقمية و الوعى بالأمن الرقمى لدى المجموعات الأشد حاجة إلى ذلك، فى إطار تفعيل دور الاعلام الرقمى.

و هكذا، تتلاءم التكنولوجيات الجديدة مع الإستراتيجيات الأوسع نطاقاً و طويلة الأمد للاتصال بشبكة موثوق بها عند التعرّض للخطر و عند حشد مجموعة واسعة من الأفراد؛ من أجل التصدى بصوت عال- أو بشكل بارز- لفعل تعسفى ضد فرد ما، غير أنه من المهم أن تؤخذ بعين الاعتبار الأخطار المحتملة لهذه التكنولوجيا، التى قد تصبح الأساس لتحديد الهوية و للاستهداف[3].

---

[1] Barak. Ariel, William A. Farrar and Alex Sutherland, “The effect of police body-worn cameras on use of force and citizens’ complaints against the police: a randomized controlled trial”, *Journal of Quantitative Criminology* (November 2014).

[2] Graham Denyer Willis and others, “Smarter policing: tracking the influence of new information technology in Rio de Janeiro”, *Igarapé Institute Strategic Note 10* (November 2013) ؛ انظر أيضاً the Smart Policing initiative, http://en.igarape.org.br/smart-policing/.

[3] A/HRC/29/37 para52.

و ما من شك فى أهمية هذه التدابير فى حماية الصحفيين و الإعلاميين من الانتهاكات المتعددة التى قد يتعرضون لها أثناء العمليات القتالية، مما يدعم دور الإعلام الرقمى فى هذا الصدد .

الفرع الثالث

دعم دور وسائل التواصل الاجتماعى

فى مواجهة الإرهاب الإلكترونى

يقصد بشبكات التواصل الاجتماعي والاتصال الصوتى مجموعة التقنيات التى تكون متاحة فى الفضاء الالكترونى والتى يتم استخدامها بهدف التواصل والتفاعل[1]، وتقوم بعض المؤسسات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعى من خلال إنشاء صفحات لها على مواقع التواصل الاجتماعى لتسهل التعامل مع الجمهور.

وتساعد منصات التواصل الاجتماعى – إلى حد كبير– المنظمات الارهابية فى تحقيق أهدافها الإجرامية، فمن خلالها أصبح بالإمكان نشر معلومات سرية تم الحصول عليها بطريقة غير مشروعة، ومن الأمثلة على ذلك القيام بنشر معلومات بطاقات الائتمان البنكية وأرقام الحسابات ونشر المعلومات الاستخباراتية التى تتعلق بدولة ما، كما يتم استخدامها من أجل نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة التى تعمل على تكدير السلم داخل الدول.

وقد ساهم التوسع فى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى فى تشعب وزيادة الجماعات الإرهابية، حيث قامت باستخدام تلك المواقع من أجل العمل على تحقيق أهدافها، فمن خلالها أصبح يتم التنسيق للعمليات الإجرامية التى تقوم بها المنظمات الارهابية[1].

---

[1] **ليلي أحمد جرار**، المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو العلاقات الاسرية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط،عمان، ٢٠١٦، ص٢١٠.

و بينت الدراسات أن تجربة القاعدة ثم داعش تشير إلى نجاح هذين التنظيمين فى تنفيذ برامجهما وأهدافهما من خلال فايسبوك وتويتر وواتساب وانستغرام وفليكر وغيرهم من محطات وتطبيقات ومنابر الإعلام الجديد، حيث مكن الانترنت والإعلام الجديد الجماعات الإرهابية من القيام بالدعاية والتجنيد وجمع الأموال والاتصال وجمع المعلومات والاتصال الداخلي وبناء شبكات عالمية من المؤيدين والمناصرين.

كما بينت دراسات أخرى أن الاعلام الجديد أنتج الإرهاب الإلكترونى الذى فرض نفسه على الدول والأمم والشعوب بقوة التقنيات والتطبيقات الحديثة، ووظف من قبل الجماعات الإرهابية بشكل مدروس من خلال استخدامها مواقع التواصل الاجتماعى بتطبيقاتها المعروفة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية فى التجنيد وبث الافكار المسمومة فى عقول الشباب خاصة؛ لإدراكها أن المعركة الآن هى الأخطر على الإطلاق؛ لأنها لا تحسم بالصراع التقليدى.

كما اهتمت دراسات أخرى بالمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب، وذلك من خلال التطرق لعدة اتفاقيات أبرزها اتفاقية جنيف لمنع و معاقبة الإرهاب، وتتميز اتفاقية جنيف بأنها تتناول بالتحديد مجموعة الأفعال المكونة للإرهاب والتي تشكل جرائم معاقب عليها طبقاً لنصوصها، كما توضح الاتفاقية هذه الجريمة والتدابير الوقائية والإجراءات الجنائية لمنع الإرهاب ومعاقبة مرتكبيه، ولم تدخل اتفاقية جنيف حيز التنفيذ بسبب عدم التصديق عليها من جانب الدول الموقعة ولم يصدق عليها إلا دولة واحدة هي الهند، ومع ذلك فالاتفاقية تعد أول محاولة جادة لمعالجة ظاهرة الإرهاب على المستوى الدولي.

وتصدت دراسات أخرى لدور مواقع التواصل الاجتماعي فى التغيير، من حيث إسهامها فى إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهى القيم التى ينطلق منها أى مشروع تنموى ثقافى، كما بينت الدراسة التحول النوعى الذى طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدرا أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

---

[1] **عمار ياسر**، المرجع السابق، ص٢٧١.

و قد استعمل الإرهابيون وسائل الإعلام وتقنيات التواصل الحديثة في ربط الشبكات الإرهابية، والتخطيط للعمليات العدوانية، وتغطيتها بتقنيات عالية في التصوير والإخراج للترويج لها، وقد أصبحت الجهات الأمنية المختصة في ملاحقة الإرهابيين تجند خبراء متمرسين، لمتابعتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحليل ما يصدرونه من مواد إعلامية للتحقق من مضامينها ودلالاته، من هنا فإن الخلاصة هي أن للإعلام علاقة وثيقة بالإرهاب. تؤيد هذه العلاقة اعتراف فاعل تفجيرات بالي بإندونيسيا إمام سمودرا الذي تمت محاكمته بالإعدام حيث قال قبل الإعدام إن **الإنترنت هي أفضل الوسائل لتحقيق هدفه كما أوصى جماعته بتعلم الإنترنت** حتى يكون قادرا على التعامل معها[1].

[1] http:/www.thejakartapost.com/news/2006/09/14/cyber terrorism-creates-problems-real-world.htm.

كما أكد بذلك رئيس الشرطة الوطنية الإندونيسية بقسم تحقيق الجريمة اللواء الركن مقبول فدمانيغارا للصحافيين أمام مؤتمر لمكافحة الإرهاب بجاكرتا حضره ١٦ دولة حيث يقول: لأول مرة فى التاريخ أن شرطة إندونيسيا تكتشف قضية الإرهاب المستخدمة للتقنيات الحديثة التى بها كان إمام سامودرا وجماعته يرتكبون الجريمة الإرهابية، وبعد الكشف على هذا الأمر نبه مقبول جميع الجهات التحفظ على الخطر القادم من الإرهاب. انظر:

http:/www.antara.co.id/en/arc/2006/9/13/police-uncover-their-first-cyber-terrorism-case

الخاتمة

امتدت مؤخرًا ساحات العنف لتجعل من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وتليجرام وغيرها ساحات رئيسة تحاول فيها أطراف أن تجعل صوتها الأعلى، و رسائلها الأكثر انتشارًا، و رؤيتها هى الحقيقة.

و لا شك أن أيسر سبل الوصول للأفراد و المؤسسات الراعية لضمان تطبيقه هو الإعلام، فقد أضحى الإعلام الرقمى فى وقتنا الراهن سلطة تفرض نفوذها على المؤسسات العالمية الرسمية المسيطرة على الأنباء و المعلومات، ليُشكل واحدًا من العوالم الافتراضية التى يستطيع الفرد من خلاله التعبير عن أفكاره فى ظل بيئة تفاعلية تحتوى على أكثر من مستخدم متفاعل معه دون قيود مفروضة من الواقع التقليدى، كما سيطر الإعلام الرقمى من خلال أبرز آلياته و هى شبكات التواصل الاجتماعى على حيز كبير من اهتمامات أفراد المجتمع المعاصر.

و في عجالة، نتناول ما أسفرت عنه الدراسة من **نتائج**، وما أتت به من **توصيات** .

نتائج الدراسة :

أبانت لنا الدراسة عن بعض النتائج نوجزها فى :

إن الإرهابيين يريدون الشهرة، والإعلام، والإعلان المجاني عنهم الذى توفره لهم وسائل الإعلام عند تغطيتها لعمليات الإرهاب، والذى لا تستطيع تلك الجماعات أن توفره لأفرادها وتتحمل تكاليفه المرتفعة. والشهرة التى توفرها لهم وسائل الإعلام وتجعلهم شخصيات معروفة، وصورهم وأحاديثهم منتشرة عبر العالم تعتبر بمثابة إعتراف رسمي وإعلامي بوجودهم، ولا يستطيع أحد أن يتجاهلهم وبعدها يصبح أي حديث عن عدم الحوار معهم ليس له معنى.

من هذه الظاهرة تبين أن الاتصال العالمي والإعلام الدولي كلاهما قد أدى دورهما في نشر الكراهية والعنف بين الناس عابرا للدول والقارات ومتجاوزا للحدود الجغرافية، وهذا الأمر يسهل تأثير الشباب للانضمام إلى خلية من خلايا الإرهاب بنشر فكرتها وترويجها عن طريق الصورة أو الفيلم أو الكتابة. من هنا جاءت النتيجة بأن الإعلام له شقان:

الإيجابي والسلبي، الإعلام يكون إيجابيا إذا تم توظيفه في صناعة الأمن والسلام والاستقرار وبالعكس يكون سلبيا إذا تم توظيفه في صناعة الكراهية وممارسة العنف والاضطراب. أو بعبارة أخرى أوضح من ذلك أن الإعلام وسيلة لنشر فكرة الإرهاب وترويجه وفي ذات الوقت فإنه سلاح لمواجهة الإرهاب؛ وذلك لأن الإعلام وسيلة لتكوين الرأي العام واتجاهاته نحو حادثة معينة وأثر بطريقة غير مباشرة على نجاح إو فشل سياسات وإستراتيجيات قررته الحكومة في أية دولة من الدول لمواجهة الإرهاب.

-اهتمام قواعد القانون الدولى بالحماية الإنسانية، و اعتبار انتهاكها من قبيل جرائم الحرب، بل و سنها العقوبات الكفيلة بمجابهة هذه الجرائم، و يبرز دور الإعلام فى إحياء قواعد ذلك القانون و نشرها على نحو يضمن العلم بها لكل المستفيدين من تطبيق أحكامه، و تكريس الجانب الإنسانى الجامع لكافة المبادئ و الضامن لتطبيقها.

-اتجاه الاتفاقيات الدولية إلى إلزام أطرافها بنشر نصوصها على أوسع نطاق ممكن فى بلدانها، فى وقت السلم و زمن الحرب، و بأن تدرج دراستها ضمن برنامج التعليم العسكرى و المدنى، حتى تكون معروفة لجميع السكان، و خصوصا القوات المسلحة، و أفراد الخدمات الطبية و الدينية.

التوصيات:

إعادة التفكير في تهديدات الإرهاب الإلكترونى، إذ أن محاولات التفكير فى التهديدات التى يفرضها الإرهاب الإلكترونى ارتكزت فى معظمها حتى الآن على أمرين؛ يتمثل أولهما فى مدى وجود هذا الإرهاب فعلياً، أو على الأقل وجوده بشكل يختلف جوهرياً عن أشكال الإرهاب الأخرى، أما الأمر الثاني فينصرف إلى القدرة التدميرية لهذا الإرهاب ونوعية الأهداف التى يسعى لتدميرها؛ لذا فإنه لفهم التهديدات الإلكترونية بشكل جيد، لابد من الربط بين تكنولوجيا المعلومات من ناحية، وبين نوايا الإرهابيين المحتملين من ناحية أخرى.

بات من الواجب أن تضطلع المعدات والبرمجيات التى تيسر إعداد المعلومات وإرسالها وتلقيها وحفظها وتخزينها- بدور متزايد فى حماية جميع حقوق الإنسان، بما فيها الحق فى الحياة، ويمكن استخدام المعلومات المسخَّرة

على هذا النحو لضمان المساءلة، بل يمكن أيضا للتكنولوجيا أن تضمن تسليط الضوء على الأشخاص المعرَّضين للخطر المباشر أو أن تحشد الدعم لصالحهم .

– توسيع الحماية الدولية المقررة لوسائل الإعلام و الإعلاميين و الصحفيين و كافة القائمين عليها؛ ضمانا لقيامهم بالدور المنوط بهم .

– تعظيم دور وسائل الإعلام المستحدثة – كمواقع التواصل الاجتماعى – فى التعريف بالإرهاب الإلكترونى و نشر خصائصه و أهدافه، مواكبة للتطورات الحادثة على صعيد الإعلام . ينبغى أيضاً أن تعمّم هذه الجهات و تدعم الجهود الرامية إلى تحسين الثقافة الرقمية و الوعى بالأمن الرقمى لدى المجموعات الأشد حاجة إلى ذلك.

على الحكومات والمنظمات غير الحكومية والجماعات المسلحة والسياسية وغيرها من الجهات الفاعلة، التوعية بخطورة استخدام منصات الإعلام الرقمى فى تأجيج النزاع والتحريض على مزيد من العنف والكراهية.

ولحساسية وخصوصية أوقات النزاع المسلح، فعلى الحكومات والمنظمات غير الحكومية والجماعات المسلحة والسياسية وغيرها من الجهات الفاعلة، التوعية بخطورة استخدام منصات الإعلام الرقمى فى تأجيج النزاع والتحريض على مزيد من العنف والكراهية.

التعامل بحذر مع البيانات الإعلامية للتيَّارات الإرهابية التي تُبَثُّ في المواقع الإلكترونية؛ حتى لا تكون وسيلةً للترويج لتلك التيَّارات.

الاهتمام بصياغة الرسالة الإعلامية بعدَّة اعتبارات، من أهمِّها: شرح الجوانب القانونية والأمنية والتشريعية المتعلِّقة بمواجهة جرائم الإرهاب. والاهتمام بالإرشادات الخاصَّة بمسؤولية المواطنين في مواجهة الإرهاب. والاهتمام بالتدريب المستمرِّ للإعلاميِّين على التعامل الإعلامي الاحترافي مع ظاهرة الإرهاب. والاهتمام بالجانب الوقائي في مواجهة الإرهاب؛ لتقديم متابعة متكاملة، ورُؤًى تساعد الجمهورَ على تكوين رأي عامٍّ وطني يتحوَّل إلى موقف، ومن ثَم إلى سلوك إيجابي لمواجهة الإرهاب. واستخدام المصطلحات المحدِّدة والموضِّحة لمفهوم الإرهاب، وتوحيدُها؛ لتجنُّب استخدام مصطلحات تخدم عقيدةَ الجماعات والتنظيمات الإرهابية وأهدافها. والتقليل من إبراز التأثير النفسي

للعمليَّات الإرهابية للحفاظ على معنويَّات الشعب. والاهتمام بالبيانات الرسمية؛ لأنها مصدرٌ موثوق لنشر المعلومات الصحيحة الخاصَّة بالعمليَّات الإرهابية.